أبي ادريس عبدالله شامل باسييف الشيشاني

شامل باسييف

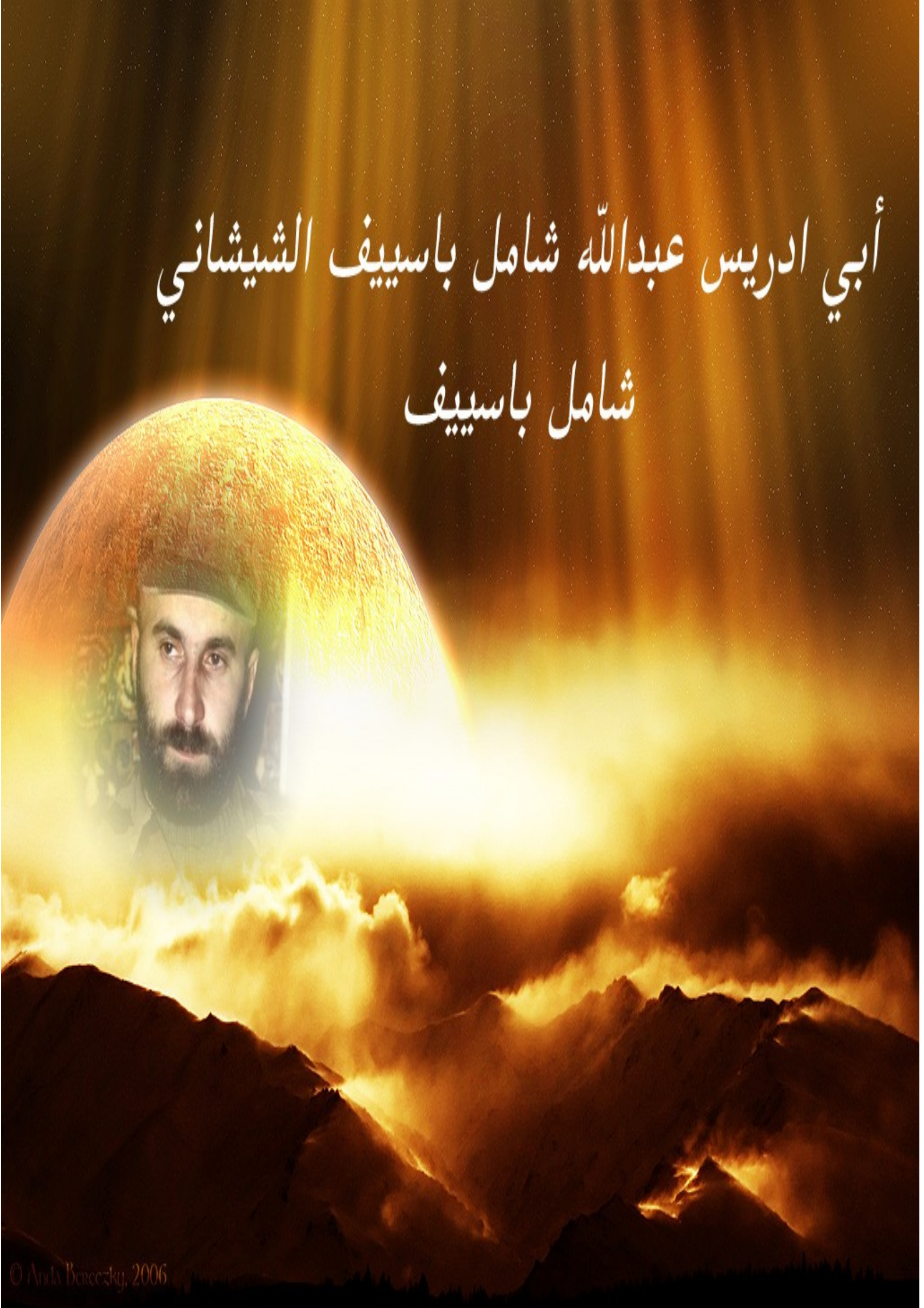

لأبي إدريس عبد الله شامل باسَيِيف الشيشاني
-شامل باسييف –

****

** بسم الله الرحمن الرحيم **

الحمدلله رب العالمين الذي خلقنا مسلمين و باركنا بالجهاد على طريقه المستقيم .و الصلاة والسلام على النبي محمد و على آله و أصحابه و من تبعهم إلى يوم الدين .

و بعد ,,,

فإن كان شيء مما كتبته مخالفا للقرآن و سنة النبي عليه الصلاة و السلام فإنني أتخلى عنه و أسأل الله أن يغفر لي تجاوزي و جهلي .

أما بعد ....

فالمجاهد هو محارب في أرض المعركة , بارك الله فيك , بالرغم من كل القصص الروسية , يعش و يمت حرا.

في أواخر مارس من السنة الماضية , حظيت بأسبوعين من وقت الفراغ , عندما حصلت على كتاب " مجاهد النور :دليل " تأليف باولو كويلهو , و على حاسوب .

و أردت أن أستخلص فوائد للمجاهدين من هذا الكتاب و لهذا قمت بإعادة كتابة معظمه و أزلت بعض التجاوزات و عززته بالآيات و الأحاديث و قصص من حياة الصحابة .

و بينما كتبته طامعا فقط في رحمة الله , للفائدة التي سيحصل عليها المجاهدون لأنفسهم و للجهاد.

و العزة لله و الله أكبر

مارس 2004

,,, الـجـــهـــــاد ,,,

****

قال الله تعالى :

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا
وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

(البقرة :216)

الجهاد هو بذل الطاقة و الجهد في الحرب في سبيل الله ضد الكفار , بنية جعل كلمة الله هي العليا و ذلك إما بالمشاركة المباشرة أو الدعم المالي أو معالجة الجرحى أو التزويد بالطعام أو بفكرة ...

يقول الله تعالى في القرآن الكريم :

۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ
وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ
ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

(التوبة:111)

قال عليه الصلاة و السلام (و الله لروحة و غدوة في سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها)
رواه البخاري و مسلم

المـــجـــاهـــد :

هو الشخص الذي يشارك بدور فاعل في الجهاد بنفسه و ماله في سبيل الله , و يكون قادر على استيعاب معجزة هذه الحياة و يقاتل إلى النهاية من أجل معتقده .

يرغب المجاهد بحماس شديد أن ينال الثواب من الله لتأديته للجهاد و التي هي من أهم الفرائض على المسلم .

قال تعالى :

ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

(التوبة : 41)

المجاهد يلتزم بالتوحيد الصافي و ينبذ الشرك

و يلتزم بالحق و ينبذ الباطل

و يلتزم بالعدل و ينبذ الظلم

و يلتزم بالصدق و ينبذ الخيانة

و يلتزم بالإخلاص و ينبذ الغدر

و يطيع والديه و لا يعصيهما

و يحافظ على صلة الرحم و لا يقطعه

و يلتزم بحسن الجيرة و لا يؤذي جيرانه

المجاهد ملتزم بالأخلاق الحميدة و يبتعد عن الأخلاق السيئة

المجاهد يستطيع الفصل بين المؤقت و الدائم

و قد يشعر المجاهد بالخوف قبل المعركة أو أن يكون قد تثاقل في الماضي .

أي مجاهد قد يكون أثرت به أشياء سلبية في الماضي أو أحس أنه لن يكون مجاهدا .

و قد يكون قصر في واجباته الدينية في الماضي و قد يكون قال "نعم " عندما كان الصحيح أن يقول " لا "

أو يكون قد أساء أو أخطاء في حق من يحب .

لذلك هو يستحق إسم مجاهد , لأنه , و بالرغم من كل ما مر به , فإنه لم يفقد الأمل في أن يصبح مجاهدا , و أن يصبح أفضل من ذي قبل .

هو يعلم أن العدو موجود هنا لإختبار إيمانه , و شجاعته , و مثابرته , و قدرته على إتخاذ القرار , و صبره .

إلا أن قتاله للعدو هو لإيفاء واجبه أمام الله سبحانه و تعالى .

****

1_اللطف :

قال تعالى : ((وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ (215)))
البقرة :215

المجاهد يتذكر اللطف

و الملائكة تعينه بإذن الله , في المعركة .

قوى سماوية تضع كل شئ في مكانه الصحيح و حيث يجب أن يكون , لذلك تسنح للمجاهد الفرصة أن يكون في أفضل أحواله .

قال الملك جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه و سلم : " يا محمد عش ما شئت فإنك ميت .و أحبب ما شئت فإنك مفارقه . و أفعل ما شئت فستجازى عليه "

أحيانا يتمكن المجاهد من عمل شئ فوق طاقة البشر , و لذلك هو يسجد و يحمد الله تعالى لرحمته و عونه التي أعطاه إياها .

كما أن المجاهد لا ينسى أصدقائه , لأنهم معه قد سالت دمائهم .

لا يحتاج المجاهد للتذكير بالمساعدة التي تلقاها من الآخرين , فهو يتذكرها دائما و يشترك بالأجر عليها .

2- التعلم :

المجاهد يتعلم دوما

قال الله تعالى : ((وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114)))

و المجاهد دوما يتوق نحو الكمال (الإنساني)

كل ضربة يوجهها نحو العدو فيها ضروب من الحكمة و الفكر من خلفها .

كل ضربة يجب أن تحتوي على القوة و يكون فيها السرعة العالية التي تراكمت من خبرات المجاهدين .

كل حركة يقوم بها هي تكريم للحركات السابقة من الأجيال السابقة التي أوصلت لنا تقاليدنا .

يقول الطالب لأستاذه " عندما أحني قوسي , تأتي اللحظة التي يكون كل شئ فيها واضحا . فإذا لم أترك وتر القوس عندها , فسأفقد العزم "

فأجابه المعلم " طالما أنك لا تتوقف عن إدخال فقط لحظة متى سأطلق السهم من عقلك , فلن تتقن فن الرماية . إذ أن الرمية و لحظتها قد تكون مقرونة فقط بالحماس المفرط و غير الضروري "

قال عليه الصلاة و السلام "من سئل عن علم و أخفاه طوقه الله بطوق من نار يوم القيامة "

يأخذ المجاهد الدروس من الصحابة , الذين كانوا يستعملون كل خطوة من خطواتهم و كل حركة من حركاتهم لإيذاء العدو و لصالح المسلمين .

مثال حي على ذلك .. وهو فعل جعفر بن أبي طالب في معركة مؤتة . فعندما حمي وطيس المعركة و قتل قائد المجاهدين زيد بن حارثة ببسالة , قام جعفر بالقفز عن حصانه و قطع سرجه كي لا يستعمل العدو الحصان و رفع الراية عاليا بيديه المجنحتين .

المجاهد يسعى أن تصل ضرباته إلى حد الكمال .

وقد حفر على أحد الخناجر الشيشانية : " لا تسحبه بلا ضرورة , و لا تغمده دون إستعمال "

بالسلاح يشق طريقه , فيعين الضعيف و يدرأ الخطر الوشيك و لكن للسلاح هوى , فهو لا يحب أن يستل من دون إستعمال .

و المجاهد لا يتأثر بالتهديد , فهو قد يهاجم أو يدافع أو ينسحب , بحسب الحاجة . كل ذلك

جزء من المعركة .

و المجاهد دائما حذر بخصوص سلاحه , فهو لا يختال به أمام إخوانه و ينتبه لكل حركة يقوم بها بسلاحه .

و السلاح صنع للأفعال لا للأقوال .

المجاهد دائما مستعد لتعلم شئ جديد

قال تعالى : ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)))

3-الخبرة :

قال عليه السلام

"لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين "

الخبرة التي تكتسب من المعركة تقوي روح المجاهدين .

و المجاهد لا يعتمد فقط على قواه الخاصة , بل يستعمل طاقات العدو . هو يدخل المعركة متسلح بالبصيرة و الخبرة و الفن في إعطاء الضربات مع ذخيرة التكتيكات التي تعلمها في السابق , هو يعلم أن الخبرة ضرورية في المعركة .

و هو يسأل الله تعالى أن يعطيه الفهم و أن يجعله يستفيد دروس جديدة في الدفاع من كل معركة أو هجوم من العدو .

لكنه , كذلك , يقاتل ثم يتوقف ليصلي " و هذا ما ينتظره العدو " كما يقول بعضهم .

لكن المجاهد لا يلتفت لهذه الأقوال الساخرة , إذ أنه يعلم أن جميع التمرينات لا تجدي دون الإهتمام بالجانب الروحي .

و الخبرة كذلك مهمة .

و هو يعلم أنه لا يمكن أن تعتبر أي شخص بأنه أحمق , فالحياة ستعلم أي شخص , طالما أنه هنالك الوقت الكافي .

و هو كذلك يعلم أن بعض الأحداث سوف تعيد نفسها , و قد يواجه صعوبات عليه مواجهتها مرة أخرى .

قد يقول في داخله بتذمر "لقد مررت بهذه الظروف من قبل "

هذا صحيح , و لكنك لم تمر بها بالشكل التام .

ذلك عندما يدرك المجاهد أن الله تعالى يمتحنه و أنه أعاد عليه مواجهة نفس الصعوبات لأنه لم يتعلم منها بالشكل التام في المرة السابقة .

4- الخدعة :

قال عليه الصلاة و السلام " الحرب خدعة "

يتذكر المجاهد كلمات عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال لسعد بن أبي وقاص "آمرك و رجالك أن تكونوا دائما مستقيمين , ذلك أن الصدق هو خير سلاح في المعركة و خير حيلة في المعركة "

و على المجاهد ألا يقع في مكر العدو , بل عليه أن يربك العدو و يضلله .

بالرغم من طغيان الرغبة بالنصر عليه , إلا أنه لا يغفل عن أن يلعب اللعبة . و هنا يصبح مخططا .

عندما يشعر أنه تنفذ منه القوة , يشعر عدوه أنه ليس في عجلة من أمره للذهاب لأي مكان , بل هو قوي .

و عندما يريد أن يضرب الميمنة , يوهم أن إتجاهه نحو الميسرة .

و عندما يريد أن يلتحم بالمعركة حالا , يشعر العدو أنه أصابه الخمول .

"أنظر إلى هبوط روحه المعنوية "

إلا أن المجاهد لا يأبه لهذا الكلام , فهم لا يعلمون عن حيله و أخاديعه التي يستعملها في المعركة .

المجاهد يعلم ما يريد .

5- الاستراتيجيه :

قال تعالى "

قال تعالى : ((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11)**))**

أحيانا يكون المجاهد كالماء الجاري الذي يتدفق حول العقبات التي تقف في طريقه .

قد تؤدي المقاومة , أحيانا , للموت المحتوم , لذلك يقوم المجاهد بالتكيف مع الظروف و بدون تذمر يقوم بسلك الطريق الصخري , على طول وديان الجبال .

فهو كالماء , لا يمكن طعنه بسكين أو تحطيمه بمطرقة .

أحد السيوف لا يستطيع ترك ندبة على وجه الماء .

مياه الأنهار تتكيف مع الإحتمالات و الخصائص التي قد تواجهها في طريقها .

و لكنها تسعى دائما للوصول لهدفها الرئيسي : البحر .

الجدول الضعيف يكتسب القوة شيئا فشيئا , و يلتقي بالأنهر الأخرى و عندها تأتي اللحظة التي تكون فيها قوة المياه , هائلة .

قال أبو بكر ليزيد ابن أبي سفيان :

..

(لقد عينتك قائدا حتى أختبرك .. إن كنت تقوم بواجبك على الوجه الصحيح أم لا !! ,, وسوف أقوم بتعيينك في موقعك السابق .. ثم أقوم بعد ذلك بترقيتك ,, ولكن إذا لم تقدر على معالجة الأمور كما يجب فسأعفيك من واجباتك .. اتق الله فإنه يرى باطنك كما يرى ظاهرك ,,

ومن يتقرب إلى الله بأعماله الصالحه يكون أقرب لمولاه ,,, لقد عينتك مكان خالد ابن الوليد ,,
فاترك الجاهلية خلفك لأن الله يكرهها كما يكره الكفار ,,
وعندما تأتي لقواتك فعاملهم بالتي هي أحسن ,, و افعل صالحا .. و أعطهم خيرا ,,

و أسد النصيحة إليهم بإيجاز و اختصار ,,, حيث أن الكثير من الكلمات تنسي إحداها الأخرى ,,,
و أصلح نفسك .. فإن أنت أصلحتها .. صلح قومك ,,
وتذكر دعائك في وقته ... و ادع عند الركوع ,,,

و اتق الله .. و إذا جاءك الرسل من العدو فاحترمهم , ولكن لاتدعهم يمكثون طويلا في معسكرات جيشك ..
حتى إذا غادروا المعسكر فإنهم لا يعلمون الكثير ,,,
فإن هم مكثوا طويلا علموا مواطن ضعفك وعلموا خفايا أسرارك ,,
و أرهم جانب القوة في جيشك .. ولاتدع أحدا من خاصتك يتكلم معهم ,,, فلا يقوم أحدا بالحديث إلا أنت ,,,

وكن واضحا عند إسداء النصح .. و ابق مستيقظا في الليل بين رفاقك .. وستجني الكثير من ذلك ,,
وستتفتح الحجب أمامك ... وقم بزيارة الحراس في جميع إنحاء مخيمك ,,, و ائتهم على فجأة ,,
فإذا وجدت أحدهم نائما .. فلقنه درسا وعاقبه ولكن بغير قسوة ...

ولاتخشى معاقبة المخطئين والمقصرين .. وأيضا لاتكن متعجلا في ذلك ..
ولاتبقي جنودك دون مراقبة ,, وإلا فإنهم سيفسدون ,, ولاتتجسس عليهم وإلا ستجلب لهم العار ..
ولاتعلن على الملأ أخطائهم ,, وتأكد من حسن مظهرهم ,, ولاتجالس الكسالى ,, بل خالط المخلصين والثقات ,, ولا تكن جبانا ,, وإلا كان جنودك جبناء أيضا ,,

ولا تغل من غنائم الحرب لأن ذلك يجلب المنفعه الشخصيه ,, ويبعد النصر عنكم ,,
و إذا وجدت الناس في الصلاة فاتركهم وشأنهم)

و كان عمر يعوض نقص عدد جنوده بزيادة قوة قائدهم ,,,

على المجاهد أن يكون سريعا وصبورا ,,,

قال أحد الحكماء : ((وفقا للحالة التي أنت فيها .. ركز طاقتك أو استنفذها)) ,,

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام ,, يخفي في كل الغزوات الهدف منها ويظهر خلافها ,,,

وهناك اثنان من الأخطاء الاستراتيجيه :

أن تستعجل عن حين وقوع اللحظة المناسبه ,, أو تتأخر عنها ,,

ولتجنب ذلك يقوم المجاهد بدراسة كل حادثة على حده ,,,

ولا يقوم باستخدام أي حلول متوقعه ومعروفه عموما .. أو وصفات جاهزة مسبقا ,, بل يعتبر كل حالة منفردة ومختلفه عن غيرها ,,

قال عمرو ابن العاص ((لم أدخل في حالة إلا درست كيفية الانسحاب منها مسبقا ,, ولكني إذا دخلت في تلك الحاله .. فإني لا أتسرع أبدا بالخروج منها مطلقا ((

تقول الحكمة الصينية عن الاستراتيجيات :,,
))اجعل عدوك يعتقد أنه لن يحقق الكثير من خلال هجومه عليك ,, وهكذا سوف تضعف حماسة المتشدد ((

إذا وجدت أن الاحتمالات في مصلحة العدو فلا تخجل من ترك أرض المعركة له لأن النتيجة لاتتحدد بمعركة واحده ,, ولكن المهم نتيجة الحرب كاملة ..

إذا كنت تملك القوة .. فألق بالعار جانبا وتظاهر بالضعف ,,
وهذا سيجعل العدو يفقد صبره و احتياطه ليهاجمك دون انتظارمجيئ اللحظه المناسبه لذلك ,,,

إن اتقان مهارة)مفاجأة العدو(و الاتيان عليه على حين غفلة منه ... لهو شرط مهم وأساسي للانتصار في المعركه ,,

وهذه قواعد خمس في فنون الالتحام صاغها الصيني جوان تشي قبل 3000 سنه ,,

*المرافق : عليك أن تتعلم كيف تختار رفيقك .. وتقاتل معه ,, لأن النصر لا يأتي بالانفراد في القتال ,, بل يأتي بالاتحاد والجماعه الصالحه ,,

*الوقت : المجاهد الحقيقي يعلم أن التكتيكات للعمليات القتاليه في فصل الصيف تختلف عنها في فصل الشتاء ,,
وهو يختار الوقت المناسب للدخول في المعركه ,,

*الساحة : المجاهد يعلم بأن تكتيكات القتال في الجبال تختلف عنها في السهول ,,,
وعليه تقييم كل شيء من حوله واختيار أفضل طريقه و أنسبها للقتال ,,

*الاستراتيجيه : إن المجاهد المتمكن هو الذي يستطيع بفراسته وحنكته ومهارته أن يتوقع سير أحداث المعركة من قبل أن تقع ,,, ويقوم بإعداد سير المعركه والتخطيط لمراحلها ,,,

6_القصور :

قال تعالى :
((فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (19)))

(محمد _ 19)

قد يتحتم على المجاهد أن يحتك بأشخاص يظهرون جانبهم السيئ فيما بعد ,,,
ومن جوانب ضعفهم أنهم يختبئون تحت حماسة القتال ,,
وهم يخفون شعورهم بالخوف من الوحدة تحت قناع الاستقلاليه ,,

انهم لايؤمنون بمهاراتهم و قدراتهم ,, ولكنهم يصيحون بكل ركن عن فضائلهم وقيمهم ,,

ويرى المجاهد هذه السمات في الرجال والنساء الذين عليه معرفتهم ,,
ولكنه لا يقع أبدا في فخ الأوهام ولا يثق بأي أحد من مجرد الانطباع الأول ,,

وعندما يريدون أن يثيروا انتباهه أو يصيبونه بالدهشة عليه إلتزام الصمت ,,

والمجاهد دائما يستغل كل الفرص المتاحة لأنه يرى نفسه في الآخرين كالمرآة

قال تعالى :

((لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (11)))

(الرعد_11)

7_المواجهة :

قال تعالى :

((وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (148)))

(البقرة 148)

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام)والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (

المجاهد الذي يحب اخوانه .. لن يهتز أمام العواصف ,, وسيجد القوة بداخله للتغلب على المصاعب ومن ثم التقدم بأمان ,,,

و أحيانا قد يختلف المجاهد مع من يحب ,, و هو ينظر من حوله ويميز أصدقائه .. ثم ينظر خلفه ويعرف من عدوه ,, ويتصرف بلا شفقه تجاه الخيانة ولكنه ليس بطلاب للثأر ,, ويبعد الخونة من حياته ويزيلهم ولايضطره ذلك لقتالهم ,,,

المجاهد يعلم جيدا ماهي قدراته وهو ليس بحاجة للتفاخر بمهاراته وقدراته وفضائله ,,
وهو لا يمضي أيامه في محاولة تأدية دور مسند لشخص آخر ,,

المجاهد لا يبذل جهد .. ليبدو شيئا آخر غير الذي هو عليه حقيقة ,,
ولايوجد في قاموسه ... هذا أفضل وهذا أسوأ ,, بل الجميع في نظره سواسية .. والميزان عنده هو مدى الاستقامة على الصراط المستقيم ,,

لكن هناك أشخاص ليسوا براضين أتم الرضا عما هم عليه ,, فيؤذون أنفسهم والآخرين ,,
وقد يقومون بإثارة الجدل أو أي عمل يجبر الآخر على القيام بشيء لاعقلاني ,,,

وفي هذه اللحظه يقول خاطر من قلب المجاهد)ألق بالاهانة جانبا .. فإنها لن تزيد من قدرتك ,, ولكنها سوف تضيع من طاقتك فقط (

المجاهد لا يضيع وقته بردود الفعل لتحديات جانبيه ومواقف شخصيه ,, لأنه يعلم بأن كل ماقدره الله في الكتاب لابد وأن يقع ,,

8_التكتيكات :

قال تعالى :

وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (105)
(التوبة 105)

قبل الدخول في المعركة والتي قد تعتمد عليها أشياء كثيرة ,, يسأل المجاهد نفسه (مالذي علي فعله .. إذا اضطررت لمحاربة ذاتي الشخصيه ؟؟؟؟ إلى أي مدى استطعت تطوير مهاراتي وسرعتي وقدراتي ؟؟؟؟)

وبذلك يقوم بتحديد نقاط ضعفه ويعلم بأنه تعلم شيء واحد على الأقل من كل معركة خاضها ,,
علما بأن الدروس التي يتعلمها قد عانى فيها أكثر مما يجب ,,,

وعن اقتراب ساعة المعركة يحاول المجاهد أن يكون جاهزا لأي شيء غير متوقع ,,
ويحاول دوما بضرب العدو أولا ,, ويكون له يد السبق في هذا الأمر ,,

وبذلك يفرض خطته في المعركة على العدو .. وعندما يتفوق عليه العدو .. عددا وعدة ..
فإن المجاهد يستعمل التكتيكات التي استعملها أجداده الأمجاد (تكتيكات النحله)

فهو يدور حول العدو .. ويضربه ضربا ت ولو كانت ضعيفة نوعا ما ,,
ولكنها متعددة ومنتظمة .. وتستهدف أي نقطة متوفرة ,,

وبذلك يفقد العدو قواه وقدرته على التركيز ,,, ويتحول قتال المجاهدين الكمي إلى قتال كيفي ونوعي بالدرجة الأولى ,,

قال عمر ابن الخطاب لسعد ابن أبي وقاص ..رضي الله عنهما ((آمرك ورجالك أن تخافوا من معاصيكم أكثر من خوفكم من عدوكم ,, لأن معاصي الجنود أخطر بكثير من العدو نفسه ,, والمسلمون لاينتصرون بسبب عصيانهم لله تعالى ,,, فإن لم يكونوا كذلك فلن تستطيع هزيمتهم ,, حيث أن عددنا أقل من عددهم وعدتنا ليست كعدتهم ,,
فإن تساوينا معهم بالمعاصي فإنهم سيغلبوننا ,, فنحن لاننتصر بقوتنا ,,
و اعلموا أن ملائكة الله تعالى سيكونون معكم في مسيركم وهم يعلمون ماتفعلون ,, فكونوا على حياء منهم ,, ولا تعصي الله عند مضيك في سبيله,,
ولاتقل لأن عدونا أسوأ منا فلن يغلبوننا ,, فكم من أمة حكمتها أمة أخرى وهي أسوأ منها))

يعلم المجاهد أنه من المستحيل أن يعيش في حالة دائمة من الاسترخاء أو التوتر ,,
فهو كالرامي الذي عليه أن يحني قوسه ,, وهو يستطيع أن يميز بين التوتر والتخبط دون هدف ,,
وعليه أن لا يخلط بينهما ,,,

وهو يعلم بأن قوة الأيل (نوع من أنواع الغزلان) تكمن في ساقيه ,,
وقوة النورس تكمن في حدة الابصار لديه .. فعند اكتشافه لسمكة في الماء يحرص على إخراجها منه,,
وهو يعلم أن النمر لا يخشى الضبع ,, وذلك لثقته التامه بقوته ,, فحينها يعلم المجاهد من يمكنه الاعتماد عليه ,,,

وهو دائما يتأكد من ذخيرته والتي تتكون من ثلاثة أشياء :
*الايمان بالله عز وجل ,,
*الطمع في رحمته ,,
*حبه للإسلام وأهله ,,

9_الاصرار :

فإذا توفرت هذه الامور الثلاثة

.. فإن المجاهد يمضي ويستمر في طريقه بإذن الله تعالى ,,

قال تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (47)

(الروم 47)

قال تعالى :

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (31)

(محمد 31)

والمجاهد يقدر القاعده التاليه والتي وردت عن تشنغ الاول)الاصرار قضية شموليه(

وهو كذلك يعلم أن العناد لاعلاقة له بالاصرار ,, و أنه كلما طالت فترة المعركة أدى ذلك إلى الاجهاد وانخفاض المعنويات ..
ولذلك يجب على المجاهد أن يقوم بتغيير تكتيكاته وذلك في الفترة التي يقوم أن قدرته على المقاومة قد بدت تنفذ ,, لذلك ينسحب ويأخذ قسطا من الراحة ..

إصراره على القيام بما نواه .. ثم يختار اللحظة المناسبه ثم يقود الهجوم من جديد ,,

المجاهد يعود لأرض المعركة لالعناده .. ولكن لأنه يريد تحقيق مايسعى إليه ,,
وهو يتذكرهذه الكلمات :
(لقد كان هناك وقت استمتعت به بسماع قصص الآخرين .. ووقت كنت في أعيش ,, أما الآن فإني أعيش لأجاهد في سبيل الله و أقف بين يدي من أجاهد في سبيله ,,

10 _المعاناة :

قال تعالى :

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (207)

قال عليه السلام :
مايصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى حتى الشوكه يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه

رواه البخاري ومسلم

المجاهد لا يتجاهل الآخرين ويبدأ رحلته بقلب منفتح .. وكثيرا مايخاف أنه جانب الصواب ..

ويعاني من ذلك .. ولكنه يبحث عن الطمأنينه ويجدها في صلاته ,,

والمجاهد في معاناته المتواصلة لايضيع طاقته بمجرد الكلام ,,
ذلك أن الكلام لايفيد أحيانا ,,, بل يكون الفعل أبلغ من القول في أحايين كثيرة ,,

والمجاهد يتجنب أن يظلم الآخرين ,,

قال عليه السلام :

(اتق دعوة المظلوم ، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب)

وهو يعي ذلك جيدا

والمجاهد لا يميل إلى تضخيم الصعوبات و إعطائها أكبر من حجمها ,,

وهو دائما يحاول الحفظ على هدوءه ورباطة جأشه ,,,, وهذا لا يعني أنه لا يلتفت للأشياء الصغيره ... فلربما أدى الشيء الصغير لأشياء كبيره ,,, وهو يقدر معاناة الآخرين ولا يقارنها بمعاناته ,,
فلكل إنسان معاناته الشخصية الخاصة به

11 _المشاق:

قال تعالى :

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155)

(البقره 155)

أحيانا قد لايوجد مكان لينام به المجاهد ,, ولاشيء ليأكله ,, ولايوجد لديه سلاح وعتاد ,,
وقد يغلبه المرض ولا يكون هناك الاسعاف الطبي الكافي ...

ولكنه يقول في باطنه (لا بأس فهذا جزء من عملي .. ول يجبرني أحد على سلوك هذا المسلك ,, وهذا شيء اخترته بمحض إرادتي)

وهذه كلمات تعبر عن قوته بأكملها فقد اختار طريقه ,, ولا يوجد مايتذمر منه ولا شخص ليشكو له ,,

قال عليه السلام :
((إذا أراد الله بقوم خيراً ابتلاهم))
رواه البخاري

و المجاهد يعجبه ثبات عمة الرسول عليه الصلاة والسلام (صفيه رضي الله عنها) فقد كانت أول ثمان مسلمات يقاتلن في سبيل الله دفاعا عن الاسلام ..

ففي معركة (أحد (كانت تجاهد وتدافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام ببسالة ,, وبعد انتهاء المعركة وجدت أخاها ممزقا وممثلا به .. فقالت (كل ذلك كان في سبيل الله ووالله لن يثنيني ذلك عن الثبات ولعل الله يجزيه أفضل مما كان فيه(

12 _ الحكمة :

قال تعالى :

ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)

)النحل 125)

قال عليه السلام :

((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني))

وقد جعل الله سبحانه وتعالى لنا أشياء مقابل أشياء لنتعلم منها ,,

فقد جعل الغضب لندرك نعمة الحلم والصبر .. و جعل الملل لندرك أهمية المخاطرة والايثار .. وجعل التعب لندرك معنى الاجتهاد والعمل .. وجعل العجز لندرك أهمية الصحة ,,

والموت يعكس لنا حيوية الحياة ,, والمجاهد يعلم بأن المهم يبقى وعديم الفائدة يختفي ويتلاشى ..
وهو حكيم لايتكلم دائما ومرارا وتكرارا عن هزائمه ولكنه يتعلم منها ويتطرق لها لأجل هذا الأمر .

13_المخاطرة :

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (42)

)التوبة 42)

المجاهد يدرس بدقه مالذي سيقوم بمهاجمته ... وبغض النظر عن صعوبة الهدف .. فإن هناك خدع و طرق لقهر هذه الصعوبات ,,

فهو يشحذ سيفه ويكون ثابت النفس .. إذ بلا ثبات النفس لايستطيع الدخول للمعركة ,, وفي حال تحركه يعلم بأن هناك مصاعبا تواجهه ,,, وهو يعلم أنه لو انتظر لحين أن تأتي له الفرصه فلن يتحرك خطوة للأمام ,, لذا يجب عليه أن يتقدم هو لهذه الفرصه وأن يخلقها ...

14_المثابرة :

قال تعالى :

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23)

((الأحزاب 23))

المجاهد يعرف نقاط ضعفه وقوته .. والبعض قد يتذمر ويقول : (لم يكن لدينا فرصه) .. قد يكون كلامهم صحيحا ولكن المجاهد لن يحبط نفسه بمثل هذه الكلمات بل سيبذل كل ما في وسعه وكل قدراته ومواهبه التي يمتلكها ,,

وهو يتذكر كلام أحد الصحابه في معركة (مؤته) إذ قال :
(والله إننا لانقاتل بعددنا أو عدتنا .. ولكننا نقاتل بعقيدتنا .. فسيروا في سبيل الله .. ولكم إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة)

ولايجلس مسترخيا في منزله مراقبا لما يجري في العالم في الخارج ,, ولكنه يواجه التحديات ويستمد منها مايمكن للتغيير ...

والمجاهد قد يختار هدفه بطريقة غير صحيحة ولكن بعد ذلك يدفع ثمن هذا الاختيار الخاطئ وبدون تذمر أو شكوى ,, وذلك لايعني أبدا بأنه سيحيد عن الطريق الذي اختاره ,,,

15_الحل :

قال تعالى :

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195)

(آل عمران 195)

المجاهد لايتراجع أبدا عن أي قرار يتخذه ولايبدل رأيه فيه ,,,
وهو يفكر مليا ويتبصر في كل أمر قبل البدء به ,, ويقيم مدى جاهزيته و مقدار تحمله للمسؤليه وما يتوجب عليه قبل غيره ,,
وهو يقوم بدراسة كل خطوة ينوي القيام بها كما لو كان الجميع يعتمدون كليا عليه ,,
ويصلي صلاة الاستخارة ويسأل الله الهداية ,,,,
وفي لحظة اتخاذه للقرار فإنه يقدم على مانوى عليه دون أن يلتفت للوراء .. ولا يساوره أدنى شك بصحة قراره الذي اتخذه .. وحتى لو وقع ملم يكن في حسبانه ومالم يتوقعه ,,
فإنه لايحيد عن المسار الذي اتخذه أبدا .. بل يتوكل على الله في كل أموره ,,

فعندما يكون قراره صائبا .. فإن النصر يكون حليفه في المعركة بإذن الله حتى وإن طالت مدتها أكثر مما كان يتوقعه ,,

ولكن عندما يكون قراره خاطئا فربما يصيبه شيء من الإحباط ,,,, ولكنه في هذا الوقت يتعلم من خطئه و يتعظ من تجربته ,, والنتيجة ستكون وفقا لمدى إصراره وعزيمته ..

المجاهد كالملاذ والمأوى ,,,,

الكل من حوله تملأه الألفه عند حضوره ,,, بينما يبقى صارما ثابتا ..

والمجاهد يبقى ثابتا صامدا مهما كانت الظروف التي يمر بها ,,, وهو يضحي بروحه عند اللحظة الأكثر قسوة على أرض المعركة ,,,

وكان ذلك عندما وضع ثابت البيلسان على الأجزاء المصابة من جسده .. وتدثر بالكفن .. و أخذ يخطب في الناس قائلا :

(أيها المسلمون !! لم تكن هذه حالنا التي كنا نقاتل فيها أعداء الله خلال عهود الأنبياء والرسل ,,

إنه ليحززني أن أرى أعداء الله يعتدون عليكم بكل جسارة ,, وإنه ليحزنني أن أرى معاناتكم وانكساركم بسببهم)

ويرفع بصره للسماء ويدعو الله عز وجل (ياربي ,, اني أقف عاجزا لوحدي عن رد العدوان الذي يقوم به الكفار على الاسلام وأهله ,,, و لا أستطيع فعل شيء لتشاجر المسلمين وتخاصمهم مع بعضهم)

ولكنه كالأسد الغاضب ينقض على عدوه مع بعض الصحابة كالبراء ابن مالك و زيد ابن الخطاب وعدد من المسلمين السابقين ,,,

وقد انتهت المعركة بانتصارهم .. وهزيمة عدوهم ,,,

وهذا السبب في أن المجاهد لا يستأذن أحدا للضرب بسيفه .. فهو يأخذ سيفه بيده دون تردد ويقاتل عدوه ..

وبنفس الطريقة لا يضيع المجاهد وقته لشرح أفعاله وتصرفاته ,,, فهو مؤمن بما يقدره الله عليه ,,, وهو يعلم أنه مسؤول عن تصرفاته وعن جميع أفعاله,,

قال تعالى ::

وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (43)

(الشورى 43)

والمجاهد دائم التفكير في حال الحرب وفي حال السلم ,, وهو في كل الأحوال يتصرف بحسب ماتقتضيه الظروف ...
وهو عندما اتخذ من الجهاد طريقا له .. فهو ذهب للأسمى والأعلى ,, وشعاره الدائم (إما النصر أو الجنة)

16_الصداقة :

: قال تعالى :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)

) الحجرات10)

قال عليه الصلاة والسلام :.

(من ردَّ عن عرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة)
رواه الترمذي

المجاهد يعلم بأن أفضل المعلمين و أخيرهم هم اخوانه المجاهدين الذين يبرزون على أرض المعركة ,,
وعند حاجته للمساعدة .. يحاول أولا فهم طريقة تصرف رفاقه في الظروف الصعبة ,, أيهم يفعل شيئا ما و أيهم لا يفعل ,,

وعندما يكون متعبا أو وحيدا .. فلا يبتعد بفكره للأشخاص البعيدين عنه ,,
بل يبحث عن الأقرب منهم بالنسبة له ويشاركهم اشتياقهم ,,, دون أن يعاني من مدى إدراكهم لبراءته وصلاحه ,,,

وعندما يتسامرون في الليل في مخيمهم فهم ينسون الاساءات السالفه ,,, ولايتهمون أحدا ..

وقد ينضم للمجموعات الجهادية مجاهدون جدد مبتدئين ,,,, ولا يكونون مشهورين ومعروفين بالنسبة لهم ,,,,
ولذلك عليهم باستعراض مواهبهم ومؤهلاتهم ويدخلون كما لو كانوا معلمين ,,,
والمجاهد الحقيقي لا يقارن بين المجاهدين المبتدئين والمجاهدين المتمرسين ذوو الخبرة ,,
بل دائما يرحب بهم ويبدأ بالوثوق فيهم ليس بعد معرفته لمواطن قوتهم فحسب ,, بل أيضا بعد معرفته مواطن ضعفهم ,,

وعند خوض المعركة .. يحاول المجاهد معرفة قدرات رفاقه , وحدود قوة كل منهم ..
والمجاهد يكون مقربا من اخوانه المجاهدين ولكنه في الوقت نفسه يكون قائدا لهم ,,,
وهو بينهم كالنجم في السماء ,, يضيء ماحوله من المجرات والكواكب ,,

وهو بإصراره وعزيمته ومثابرته سيرى ثمار كل ذلك ,,,

والمجاهدين جميعهم كالكواكب المضيئه في الفضاء ,, والمجاهد يعلم بأن النجم الأكثر بعدا ما يكشف عن حضوره إلا بما يحيط به من كواكب ,,,,

17_الكرم :

قال عليه الصلاة والسلام :

(ليس الغنى عن كثرة العَرَض ، ولكن **الغنى غنى النفس)**

المجاهد يقدم أفضل مايمتلكه لمن كان بحاجته ... فهو جواد كريم يحاول تقديم يد العون والمساعدة لكل من هم حوله ..

وهو يتحدث بكل ثقة و اتزان ,, وعند اجتماعه باخوانه المجاهدين في المخيم فإنه يشجعهم ويحرضهم ويحفزهم للعمل ,,

المجاهد يشارك الآخرين بما يعلمه من علم مستقيم على طريق الحق ,, ويساعد المحتاجين ..
ويعلم بأنه من الواجب عليه تعليم الآخرين ,,,

والمجاهد عند اجتماعه برفاقه يحدثهم عن يومه الذي قضاه على أرض المعركة ..
وعندما يناقشونه بقولهم : (لماذا لاتفصح عن الأسرار الاستراتيجية ,, فأنت تجازف وتشارك الآخرين انتصاراتهم ...) فيجيبهم بابتسامة دون أن ينطق بكلمة واحدة ,, لأنه يعلم بأنه سوف يفوز بالجنة في نهاية المطاف .. وسيرتاح بعد ذلك راحة أبدية و سيكون حرا .. أي أن الجهاد انتهى مطلقا ,,,

18_الصلاة :

قال تعالى :

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (45)

(العنكبوت 45)

المجاهد يحتاج بعض الوقت لنفسه ,, ليرتاح في ذلك الوقت .. ويقضيه في التدبر والتفكر وعبادة الخالق عز وجل ,,
حتى عند احتدام المعركة فإنه يصلي ويذكر الله كثيرا ,,,,

وهناك نوعين من الصلاة ::

النوع الأول :
عندما يسأل الرجل ربه بحصول بعض الأمور في حياته .. ويستخيره فيما يتوجب عليه القيام به ,,
فالله عز وجل يعرف الخير والصلاح لكل شخص منا ,,

النوع الثاني :
عندما لايعلم الرجل أي الأمرين ييسره الله له .. فلايزال ينتظر حتى يجيب الله سؤاله ,, ويسأله الفكاك من المعاناة والمحنة والابتلاء ,, ويسأله الشجاعة والبسالة وروح الإقدام في المعركة,,

هذه طريقة الصلاة للمجاهد ...

قد تأتي لحظة يشعر فيها المجاهد بالضجر والملل ,, ولكنه يذكر أن الله خير معين ..

قال تعالى :

إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10)

(الأحزاب10_)

عندما ينجز المجاهد المهمة ذاتها مرة أخرى فإنه يعمل بشكل روتيني ,, لذا يشتغل بالذكر والصلاة ..

قال عليه السلام :

((أَقرب ما يكون العبد من ربه -عز وجل- وهو ساجد))

المجاهد يكرس نفسه للصلاة ,, وهو في ذات الوقت يحاول تجنب أي شيء قد يصرفه للتفكير في الشهرة والملذات الدنيويه ,,,

وبعد ذلك كله تمتلئ نفس المجاهد بالراحة والطمأنينة ,,

19_النصر :

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7)

(محمد 7)..

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : (هناك خمس صفات وصف الله بها المجاهد ,, فإذا اتصف بها المجاهد كان النصر حليفه بإذن الله حتى ولو تفوق عليه العدو بالعدد والعدة ,, وهي :

* الثبات
*ذكر الله
* الاستسلام لله ولرسوله
*التنسيق والتعاون فيما بين المجاهدين وعدم الدخول في الجدال الذي يقودهم للضعف ,, فالجدل يضعفهم ويقوي شوكة عدوهم
* الصبر وهو العماد والأساس

هذه هي المقومات الخمس التي يرتكز عليها النصر ,,
فإذا افتقدت إحداها كان النصر ناقصا لنقص العنصر الغائب

قال تعالى :

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152)

)آل عمران152)

عندما يبدأ القتال .. فإن المجاهد يصرح :) لي هدف معين (
وعلى المجاهد التيقن بأنه سيدرك ذلك الهدف ,, وقد يعاني بعد ذلك الوحده والاحباط وخيبة الأمل بأناس ,,,
وقد يصيبه ذلك بشعور غريب بأنه ليس أهلا لما يقوم به ولعله ليس في أتم الاستعداد لتلك المهمات ,, ولكن عليه الابتعاد عن هذا الأمر ويقوم ببذل كل مايستطيع لتحقيق هدفه ,,,

وهو دائما يتوقف عن سؤال نفسه أسئلة ساذجة خاصة مايدور عن الشعور بالذنب كالتقصير أو سوء الاعداد عندما يكون خارج طاقته ,,,,

20_الوحدة :

والمجاهد يعلم بأن المرء ليس كالجزيرة المنعزلة ... والمجاهد يعلم كذلك بأنه لايستطيع أن يجاهد من أجل الحق لوحده فقط بغض النظر عن خطته وتكتيكاته ,, وحاجته لمساعدة الآخرين لايعني أنه غير واثق من نفسه ,,
والمجاهد أحيانا من دون قصد قد يتخذ الخطوة الخاطئة وينجرف نحو الهاوية وقد تصيبه بعد ذلك وحشة الوحدة .. إذ لم يخطر بباله أن حاله ستكون هذه الحال عندما كان يبحث عن المعركة الصحيحة ,,
وقد يقول في نفسه (ها أنا ذا أنزلق نحو ظلمات الوحدة) إلا أن خاطره يرد عليه (ليس كل من ينزلق تحت الماء يغرق ويختنق ولكن الذي يغرق حقا هو الذي يبقى تحت الماء ولايحاول الخروج ..

قال عليه السلام :

(لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكبٌ بليلٍ وحده)

رواه البخاري

فالمجاهد يستغل الوحدة ولكنه لايسمح لها باستغلاله .. إذ أنه يعلم كيف يوازن بين الوحدة والاعتماد على الآخرين ...

21_الحب :

قال تعالى :

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215)

(الشعراء 215)

قال عليه السلام :

(إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا **إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)**

رواه مسلم

فالمجاهد لايستطيع أن يعمل دون الحب ,, فالحاجة لإعطاء الدفء والاهتمام هي من صلب طبيعته ,,
كالحاجة للأكل والشرب والمسرة عند الانتصار في المعركة ,, فإذا غربت الشمس ولم تمر عليه أي لحظة سعيدة وفيها غبطة .. فهذا يعني أن هنالك خطأ ما ,,, وهو يحمل قلبا متقدا يختبئ خلف قناعته الثلجية ,,
وهذا من الأسباب التي تجعله يخاطر أكثر من غيره فهو يبحث عن الدفء باستمرار ودون توقف وحتى إذا لم يجده ,,

قال عليه السلام :

تزوجوا الودود الولود) فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)

رواه أحمد ..

والمجاهد يتزوج حين تسمح له أول فرصة .. حيث أن هذا نوع من الجهاد أيضا ,, وهو يعلم بأن العائلة الصالحة هي أساس المجتمع الصالح ..
إلا أنه أحيانا يعاني بسبب أولئك الذين لايستحقون محبته ,, وهو يعلم أنه يوقن أنه يحمل بداخله أشياء جيده ,, فهذا العالم كالمرآة حيث أن الجميع يعكسون مابداخلهم ,,,

22_ العدل :

قال تعالى :

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (18)

(هود _18)

لايمكن أن يكون المجاهد لامباليا تجاه الظلم ,, فهو يعلم أن كل الأمور في هذا الكون متشابكة ومتحدة ,,
لذلك فإن أي فعل يقوم به الشخص سيكون له تأثيرا على الآخرين ,,
لذلك عندما يرى شخصا ما يعاني فإنه يحاول جاهدا منع تلك المعاناة ووضع الأمور في نصابها الصحيح
ولكنه عند محاربته الظلم والكفر والقهر فإنه فإنه يتجنب لعن وتكفير الظالمين .. وذلك لعلمه أن كل شخص سيقف بين يدي الله تعالى وسيسأل عن أفعاله وأقواله ,,

قال تعالى :

وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9)

)الحجرات 9)

لقد وهب الله المجاهد القدرة على العقاب والمغفرة وهو يستخدم كلا هذين السلاحين بنفس المهارة ,, وهو يتجنب قول أنه كان يفعل الصواب دائما .. فالذي يقول هذا إما أنه كاذب أو أنه لم يعلم بعد حقيقة نفسه .. فكل البشر يصيبون ويخطئون .. وهو يعلم بأن الله عز وجل سيهديه للطريق المستقيم لامحالة ..

قال تعالى :

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90)

(النحل 90)

والمجاهد لا يقبل اللامعقول .. ولكنه يوازن بين الأمور جيدا .. وهو يستطيع إستخدام كلمة (لا)
فالمرء الذي لايقول (لا) نهائيا .. يعتقد بذلك أنه متفهم ومتسامح وحسن التربية ,, فيعتقد أن هذه الكلمة تقال من قبل الأنانيين أو الحاقدين ..

إلا أنه لايقع في هذا الفخ .. فهو أحيانا عندما يقول(نعم) للآخرين هي بمثابة أن يقول (لا) لنفسه ,,
والمجاهد من المستحيل أن ينطق بكلمة (نعم)وقلبه يقول (لا) ,,,

23_الصبر :

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153)

) البقرة 153) ,,

إن المجاهد الذي يبالغ في تقدير ذكائه .. هو في الحقيقة يستخف مخطئا بقدرات عدوه ,, والمرء لايجب أن ينسى أن للقوة تأثيرا أكبر من الدهاء ,,,

فالمعركة مع الثور قد تستمر لربع ساعة ولكن الثور سيفهم بعد فترة أنه تم خداعه .. وستكون خطوته القادمة هي مهاجمة مصارع الثيران نفسه ,,

وعند حصول ذلك ..فلا يوجد شيء يمنع حدوث الكارثة .. لابالإقناع بالحجة ولا بالفهم ولا بالجماليات ,,,

لذلك فالمجاهد لايسيئ تقدير قوة عدوه أبدا ,, فعندما يتحول غضب العدو إلى هيجان ,, يقوم المجاهد بالانسحاب من ساحة المعركة .. وينتظر نفاذ طاقة هذا الغضب المنفلت .. وعندها يبدأ الهجوم من جديد ,,

قال تعالى :

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249)

(البقرة_249)

المجاهد باستطاعته تحديد العدو الذي هو أقوى منه عددا وعدة ,,, والمجاهد يدرك تماما أنه عندما يهاجم عدوه وجها لوجه ,, فإن هذا يعني أن العدو سيتمكن من القضاء عليه وهزيمته لامحالة .. وهو يعلم علم اليقين أنه عندما يفعل ذلك فإنه سيقع في فخ لافكاك منه ,,, وللخروج من هذا الفخ .. فإنه يتصرف بالطريقة التي يراها الأنسب ,, ولكنها ليست الطريقة التي يرغب بها العدو .. وقد تصل الأمور إلى أن العدو يتحداه في ساحة المعركة .. لأن المجاهد يتصرف كأنه أصم ولايستوعب معاني تلك الكلمات ..

وقد يقول أحدهم هذا جبن وخوف ,, ولكن المثل يقول : (الكلاب تعوي والقافلة تسير) والمجاهد لايهتم لآرائهم ,, لأنه يعل أن لشجاعة العصفور وغضبه لن تنقذم من مخالب القط في معركة مفتوحة ,,

وفي مثل هذه الظروف على المجاهد أن يتسلح بالصبر وينتظر اللحظة المناسبة حين يغفل العدو ,,

ليتمكن من ضربه ضربات متتابعة ,, وهو دائما ينتظر الفرص المناسبة و الوسائل المناسبة لتحقيق هدفه إتمام مهمته ,,

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200)

(آل عمران _200)

24 _ الخوف :

قال تعالى :

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (151)

(آل عمران 151) ,,

قال عليه السلام :
(عينان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، **وعين** باتت تحرس في سبيل الله**)**
رواه الترمذي

والمجاهد لا يخشى أي شيء و لا يهاب خوض الصعاب ,,
وهذا لا يعني أن الانسحاب من المعركة قد يكون وسيلة مثالية للدفاع ,,
لكنه لا يستطيع استعمال هذا التكتيك عندما يكون في حالة من الخوف والفزع ..

والمجاهد يفضل أن يعاني من جراحه و إصاباته على أن يفر من المعركة ويعطي للمعتدي ميزة لا يستحقها ,,

قال تعالى :

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (150)

(البقرة 150)

وقبل أن يتخذ المجاهد أي قرارات حاسمة يكون خائفا من القيام بأخطاء والاقدام على غير الصواب ,,
وهو يعلم بأن العالم يلفه الخوف من الآخرين سواء كان بسبب قوة عسكرية أو بسبب التبعية العمياء ,,

إلا أن المجاهد لا يخشى إلا الله .. و الخوف الذي بداخله إنما يفجر طاقاته ولا يكون أبدا سببا في كبحها ..
وخلال هذه اللحظات العصيبة وفي الحالات التي لايكون فيها أي مزية للمجاهد في ساحة المعركة يتصرف المجاهد بكل هدوء وشجاعة وبطولة معتمدا على الله سبحانه وتعالى ..

25_رباطة الجأش :

قال تعالى :

إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ (4)

"الصافات 4 "

و المجاهد دائما هادئ . لا شئ في هذا العالم يخيفه و لا شئ يوقفه , لإنه على الطريق القويم و الصراط المستقيم و الحق إلى جانبه .

و الوقت إلى جانبه و هو يعلم كيف يكبح جماح العجلة و يتجنب الأفعال الغير مدروسة .

خطواته ليست مستعجلة و لكنها ثابتة .

و هو يعلم أن لحظة قد تأتي و تكون حاسمة و تغير العالم . لذلك و قبل أن يتغير العالم , يقوم هو بتغيير نفسه .

و كلما تعلم المجاهد من إخوانه , زاد إشراق الإيمان في عينيه .

وهو غير مضطر لمجادلة العدو , فبينما هم يزعمون أن الجهاد إرهاب و أن الله سبحانه و تعالى محض خرافة و أن الشريعة هي من مخلفات العصور المظلمة و أن علينا أن ننحني

لقوتهم العسكرية , يمضي المجاهد في طريقه , واثقا من نفسه و متيقنا أنه لا يقهر .

26 _الكراهية :

قال تعالى :

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)

((الفتح 29))

المجاهد ينظر للحياة بدون خوف أو ضغينة .و الحقد الذي يحمله عدوه تجاهه لا يخيفه .و هو يعلم أن ذلك العدو الشديد الكراهية , كفرد , قد يصبح من أقرب أصدقاءه يوما ما بقدرة الله عز و جل .

و كره المجاهد للعدو ليس كرها شخصيا دون سبب و لكنه كره منهجي و له أسبابه .

فالمجاهد ليس عشوائي التصرف و التفكير .

لذلك فهو لا يحني هامته أبدا لغير الله . إذ أنه لو فعل ذلك فإنه سيفقد القدرة على النظر لكل شئ بالطريقة الصحيحة بل و سيفقد مهابته لدى عدوه و ما ينتظره كمجاهد في الأفق .

27_الإيمان:

قال تعالى :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2)

" الأنفال 2 "

سئل عليه الصلاة و السلام " ما أفضل الأفعال ؟ " قال " أن تؤمن بالله و رسوله " قيل ثم ماذا قال " الجهاد في سبيل الله "

فبعد أن يحمل المجاهد سلاحه سيعلم أنه بحاجة للعتاد . و هو ليس العتاد الذي في ذهن الآخرين . و لكنه عتاد الإيمان .

هذا العتاد الذي لا ينكسر .

الإيمان برحمة الله التي لا تنتهي .

ا لإيمان بأن الله لن يخذله أبدا مادام هو يجاهد في سبيله تعالى .

و ليس عند المجاهد شك . إذ أن مرشده هو القران الكريم .

قال تعالى :

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ (197)

(البقرة 197)

" دعك من ذلك " قد يقول أحدهم

" تنحى جانبا عن تلك المشاكل , و لا تتورط في شئ " قد يقول آخر

و لكن المجاهد يعطي أذنا صماء لذلك الهراء .

و قد يستغرب آخرون من أين يأتي المجاهد بكل تلك الطاقات .

" من الإيمان برحمة الله الواسعة التي لا تنتهي , من الإيمان بأن الله لن يتركني أبدا و أنه نعم المولى و نعم النصير . هذا هو مصدر القوة الذي أستطيع أن أقهر به العالم " يجيب المجاهد

الإيمان هو مصدر كل تلك الطاقة .

28 _ الهواجس :

قال تعالى :

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45)

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (46)

(القمر 45 _ 46)

في خضم المعركة وعندما لا يكون هنالك وقت للقدرة على التفكير والتأمل في كيفية الرد على هجوم العدو ..

يتصرف المجاهد حسب غريزته وحدسه .. ويرجو من الله أن ينصره ,,
وفي وقت السلم يتأمل المجاهد في الاشارات والعلامات التي أصدرها الله له ..

قال تعالى :

وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (23)

(الروم 23)

قال عليه السلام : (وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) رواه مسلم ,,
والمجاهد يستطيع تمييز السكون الذي يسبق معركة حاسمة ,,
فهو يعلم أن الزلازل تحدث دون سابق إنذار ,,
وفيما الآخرون يضيعون وقتهم بالكلام والجدل ,, يظهر المجاهد مهاراته باستعمال اسلحته والنظر إلى المستقبل .. حيث يعلم أن ذلك المستقبل يحمل بين طياته فجرا جديدا للأمة .. وهذا لايعد من إدعاء علم الغيب أو الكهانة ...

فهو يعلم أن الله عز وجل يقول في القرآن :

إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34)

(لقمان 34)

قال عليه الصلاة والسلام : (من ذهب إلى عراف لم تقبل له صلاة 40 يوم)

29 _ الراحة :

قال تعالى :

أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ (18)
(السجدة 18)

قد يستريح المجاهد بين المعارك .. وقد يكون غير ناشط لأيام .. إلا أنه حالة يقظة دائمة وفي حالة رباط على ثغر ,, وبشكل دائم

تلك هي راحة الجسد ,, أما العقل والفكر فدائما على أهبة الاستعداد ...

والحقيقة أن المجاهد بحاجة للراحة ,,, فالحصان الذي يقفز الحواجز يوميا وباستمرار ,, لابد أن يتعب يوما ما ويسقط ...

والمجاهد يجلس مع اخوته حول نار المعسكر ويتحدثون عن انتصاراتهم ,, ويتدارسون مشاكلهم واخفاقاتهم ..

30 _ الواجب :

قال تعالى :

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94)

الحجر 94

للمجاهد واجبات معينة ,, وهو يعلم بأن عليه تأديتها بالشكل المطلوب ,,
وقد تأتيه أوامر عليه أن يطيعها حتى ولو لم يستوعب لماذا عليه أن يقوم بذلك ..
فالقادة أحيانا يعطون جزءا من المهمة للمجاهد دون أن يكون عنده التفاصيل الكاملة للخطة ,,

والمجاهد يعجب بكلام أبو طلحة عندما كلفه الخليفة عثمان ابن عفان بأن يستعد لغزوة بحرية ..

فقال له أبنائه : (يرحمك الله يا أبتاه .. فأنت رجل طاعن في السن ,, وقد غزوت مع رسول الله و أبا بكر و عمر ,, وقد آن الأوان لك أن تستريح ونحن سنجاهد مكانك ..) فرد عليهم قائلا : (إن الله تعالى قال : ((إنفروا خفافا أو ثقالا)),, وهذا يعني أن على الجميع الجهاد في سبيل الله ,, سواء كانوا شبابا أم شيوخا) ,, رحم الله الشهيد أبا طلحة ..

قال عليه الصلاة والسلام : (إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها، كتبها الله له عنده عشر حسنات. إلي سبعمائة ضعف إلي أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها، كتبها الله سيئة واحدة.**)**

رواه الترمذي

31 _ أهون الأشياء :

قال تعالى :

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15)

(النور 15)

المجاهد حريص جدا حتى بخصوص الأشياء الهينة ,,

هناك مثل قديم يقول : (يختبئ الشيطان في أهون الأشياء)
والمجاهد ينتبه لمن قال أن علينا أن ننسى مفاهيم الأيام أو الساعات ,,
وعلينا التركيز على مفهوم الدقائق أكثر و أكثر ,, وبكل يقظة

وبهذه الطريقة يستطيع المجاهد أن يحل الكثير من المشاكل قبل وقوعها ,, وذلك عن طريق التركيز الشديد على التفاصيل الدقيقة .. عندها يستطيع تجنب الكوارث الكبيرة ,,,

ولكن التركيز على التفاصيل الدقيقة لا يعني ضيق الأفق ,, ولا يعني إعطاء الأمور أكبر من حجمها ,,

والمجاهد يعلم جيدا أن الحلم الكبير يتكون من عدد كبير من الأشياء الصغيرة .. تماما كضوء الشمس الذي يتكون من الملايين من الأشعة ,,

والمجاهد يعلم جيدا أن التسويف الذي قد يستمر لجزء من الثانية .. قد يقوده لحتفه في معركة أمام العدو

لذلك لا يتجاهل المجاهد أبدا تلك الأشياء التي قد يراها البعض هينه وهي في الحقيقة غير ذلك ,,
وهو أحيانا قد يكون قاسيا على نفسه ,, ولكن هذه الطريقة هي التي يجب أن يتصرف بها دوما ,,,

32_الثقة بالنفس :

ليس في مقدور المجاهد أن يبقى رابط الجأش على الدوام.
يتملكه الشك أحيانا فلا يستطيع منه فكاكا، ويسأل قلبه: " هل هذا المجهود حقا ضروري؟"، ولكن قلبه يعتصم بالصمت.
عندها يلزم نفسه باتخاذ القرار، يبدأ في البحث عن مثال وقدوة في الأنبياء وحوارييهم، ويتذكر أنهم هم الآخرون قد مروا بالأمر نفسه، وابتلاهم الله على صراطه المستقيم، وكان من هؤلاء الحواريين من يفقد رباطة جأشه وشجاعته، فيلجأ إلى الله ضارعا إليه في طلب المعونة والنصرة.
وهذا ما قال عنه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ (214)

(البقرة 214)

ما كانوا يتأخرون عن الأمر، بل يثبتون، ويقدمون.
وكان المجاهد عندما لا يأتيه اليقين، في فترة من الزمن، يمضي على حاله مقدما بلا تهيب، فيستدرك ما فاته، لأنه يدري مقصده.

33_الثقة بالآخرين:

يقول الله تعالى:

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (38)

الشورى 38

من شيم المجاهد أن يثق ف غيره، وبسبب هذه الثقة يلفي نفسه خائب الظن حينا، وأسيفا أحيانا.

لا مفر من الثقة في الناس، والمجاهد لا يخشى خيبة الظن، لأنه يعرف قوة سلاحه وشدة إرادته، غير أنه يدرك من جهة منتهى قدراته، ويستشعر الإشارات الإلهية، ويعلم أن الله تعالى يلهم أحبته، بواسطة الملَك، فيصدر الإلهام على ألسنتهم، ويعلم من جهة أخرى أنه في غير مقدوره أن يحسم رأيه بمفرده، وأنه يتوق إلى إبرام أمر حتى يشير عليه الآخرون بما ينبغي له أن يفعل أو أن يترك.

احذر من وهم الجمع بين الثقة والميل إلى تحاشي المسؤولية.

إن المجاهد يثق بالآخرين، لأنه يثق في نفسه أولا. ونقول "ما أغفله!"، عندما يسعى إلى التصنت على من هم خلفه.

يدرك المجاهد انه دائما هو المنتصر، فبكل هزيمة نصران. وإن كل من يعرف رحمة الله يفهم ذلك.

وكان رسول الله صلى عليه وسلم يقول في توديع المقيم "استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك".

والمجاهد مؤتَمن؛

يخطو خطوات عجلى حينا، وحينا آخر يهيأ إليه انه أسمى مما هو عليه، لكنه في كل ذلك غير كذوب.

عندما يجلس إلى إخوته يحادثهم، وهو يعلم أن ألفاظه تحصيها عليه الملائكة كما تحصي عليه عمره وأفعاله.

ويحاسب نفسه: "لماذا أتحدث كثيرا مادمت غير قادر على تحويل ألفاظي إلى أفعال؟" فيرد عليه خاطر من قلبه يقول: "إنك عندما تجادل عن رأيك جهارا أمام الناس، فإن ذلك عنوان مصافاة لهم".

وعندما يجد المجاهد عباراته غير مخذِّلة ولا كاذبة في التعبير عن النية، يعود إلى ما كان يتحدث فيه

قال الله تعالى:

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (60)

يعلم المجاهد أن المعارك تتوقف بين حين وآخر، وانه من غير الحكمة استئنافها عاجلا، ذلك لعلمه ان عليه التحلي بالصبر، والإنتظار حتى يسترد قوته.
عندما يبدأ الصمت يسود في المعركة، يسمح المزيد دقات قلبه، ويعلم عندها انه يعيش حالة توتر، ويدرك انه مضطرب.
يحاول المجاهد أن يكون متوازنا في حياته: إذ ينبغي للسلاح أن يكون جاهزان وللقلب أن يكون رضيا، وللإيمان أن يكون ملهبا للروح. إنه يعلم أن ذلك لا يقل أهمية عن العمل.
جاء في المثل الشيشاني: "إن السلاح الذي تستخدمه مرة في العمر، عليك معك طول العمر".
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" ألا إن القوة الرمي. ألا إن القوة الرمي. ألا إن القوة الرمي" .

يجد المجاهد التقصير دائما، ولذلك يغتنم دقائق عمره، محاولة منه في تدارك الزمن، فيستكمل النقص، استعدادا للمعركة المقبلة.
قد يُكسر سلاحه في أول معركة، لكنه يبقى نفسه صامدة أطول مدة ممكنة، وهذا هو السبب الذي يجعله لا يحقر قوته ولا مهارته، وهذا ما يمكنه من الإفلات من وطأة الظروف المفاجئة، لأن في مقدوره أن يتوقع كل شيء بمقداره.
قبل وقوع المحن الكبيرة، قد يأتيه الشيطان – عليه لعنة الله- مرات كثيرة ليوسوس له مخذلا: "دع الأمر وشانه، بصراحة إنه تافه"
وقد يأتيه في حال أخرى، عندما لا يحدث شيء فيوسوس له قائلا: " اجمع قوتك كلها، ووجه همتك إلى تسكين الأمر"
والمجاهد لا يسمع لما يُحاول الشيطان – عليه لعنة الله- أن يوحي له به، فيطمئن قلبه بذكر الله.

35_المسئولية:

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً (34)

إن جذر كلمة "مسئولية" يشرح معنى اللفظ ذاته: القدرة على القيام بالأمر، أهل للسؤال، القدرة على العمل.

والمجاهد المسئول هو الذي يكون أهلا للنظر في المر وتنفيذه، وإلى جانب ذلك، هو قادر على ألا يكون مستجيبا: إذ يطيع مجرى الأحداث مستسلما لها دون قبول لتحدياتها ودون معارضة لجريانها.

وعلى الرغم من كل ذلك فغن المجاهد لا ينسى ما تعلمه: فهو يسمع إلى النصائح ويقبل المساعدة بكل تواضع، ويذكر دائما قول نبي الله عيسى عليه السلام: " قد يكون قولك (نعم)-(نعم) أو (لا)-(لا)"

وعندما يضطلع المجاهد بالمسئولية فإنه يوفي بالعهد.

عندما ولي عمر بن الخطاب الخلافة جاءه سعيد بن عامر فقال: " يا عمر، أنصحك بان تخاف الله في الرعية، وألا تخاف الرعية في الله، وأفضل الأقوال ما وافقته العمال..

"يا عمر، استقبل المسلمين بوجهك في القرب والبعد، فقد حملك الله أمرهم، وأحب لهم ما تحب لنفسك واهلك. ولا تخش المشقة حيثما كنت. واعتصم بالحق دائما. و لا تخش في الله لومة لائم".

فقال عمر: "ومن يستطيع ذلك يا سعيد؟"

قال: "يقدر عليها رجل مثلك، من الذين حملهم الله أمر هذه الأمة، وليس بينهم وبين الله واسطة"

إن الذين يعاهدون الناس ثم لا يوفون بالعهود يحقرون أنفسهم ويخجلون من أفعالهم. و حياة هؤلاء الناس تصير جريا في باطل لا حد له: يخسرون من الجهد في البحث عن أعذار يعتذرون بها عن العقود التي قطعوها على أنفسهم، أكثر مما يخسر المجاهد من هد في إنجاز وعده.

يجد المجاهد نفسه أحيانا قد تحمل من المر ما لا حكمة فيه فيقع في سلطة الوهم، ومنذ ذلك لن يرجع إليه أبدا، لكنه لا يتهرب من العهود التي قطعها على نفسه: فوعده قاطع، ويتحمل عن رغبته الخاطئة كل المسئولية.

لا يمكن عد المجاهد مسئولا عندما يحمل أثقالا كبرى من الأعمال على كاهله فحسب، بل المجاهد المسئول هو الذي يميل إلى الاستجابة لتحديات المرحلة

36_ النفاق :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه به، مات على شعبة من نفاق" .
لا يشرك المجاهد أمره من يتمنون له الشّر، كما أنه لا يمتنع من مخالطة من يحبون له الخير.
وهو يتجنب أيضا صنفا من الناس الذين يفتقدهم كلما ألمت به ملمة: فمثل هؤلاء الإخوان الكذبة لا يحبون له أي قوة: إنهم لا يحملون له سوى أخبار الفواجع، ومن باب النصح الأخوي يسعون دائبين إلى الحط من غريمته.
قال الله تعالى: "يأيها الذين آمنوا، لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون" .
عندما يرون المجاهد مجروحا، يريقون عليه دموع الشفقة، ويبطنون له الشماتة، في انه خسر في لقاء عدوه، لكنهم جهلوا انه خسر معركة ولم يخسر الحرب.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد خلف" .
والمجاهد يحافظ على إخوانه الناصحين إلى جانبه في ساعات الشدة والرخاء.

37_الحرية:

قال تعالى:

الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (76)

النساء 76

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار" .
لا يقع المجاهد أبدا في فخ لفظ "الحرية" فإذا كان شعبه مضطهدا، فإن الحرية تضحى حاجة ظاهرة، عندما يأخذ المجاهد سلاحه ويقاتل في سبيل الحرية- غما لموت أو حياة- وفي مقابل الاضطهاد تغدو الحرية أمرا سهلا للفهم، إذ هي نقيض العبودية.
في بعض الأحيان يسمع المجاهد شيئا من هذا القبيل لدى عجائز القوم، حين يقولون: "عندما أتوقف عن العمل أتحرر أكثر". ويمر عام على التقاعد فيستمر الأشخاص أنفسهم في التشكي: "إن الحياة تمضي رتيبة ومملة مختلف: ألا وهو غياب الأحاسيس".
والمجاهد لا يعد نفسه حرّا، فهو حر في فعب ما يشاء، لكنه عبد لله الرحمن الرحيم.

38_المفاوضات:

قال تعالى:

وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61)

لا يقدر المجاهد على اختيار ساحة المعركة بمفرده دائما، ففي بعض الأحيان يؤخذ بغتة، حتى ينتهي به الأمر إلى عتبة معركة لا يرضاها، وفي هذه الحالات لا يحاول الهرب، لأنه يعلم أن هذه المعارك ستتبعه حيثما حلّ، وهكذا عندما يصير القتال محتما، يلجأ المجاهد إلى المفاوضات مع خصمه.

وفي تلك الحال لا يظهر خوفا ولا خجلا و لا طالبا للسلام، بل إنه يحال استكشاف أسباب مثل: لماذا يرغب الخصم في هذه المعركة؟ وما الذي دفعه ترك المساكن التي يرضاها ويأتي إلى لقائه؟ ودون إشهار أسلحته، يستطيع المجاهد إقناع خصمه: بأن المعركة لن تكون في صالح المهاجم. وسيسمع المجاهد كل ما يريد خصمه أن يسمعه إياه، دون أن يتمللله الغضب، و لا يدخل معه في معركة إلا إذا كان الأمر متحتما.

في كل معركة بتصرف المجاهد بطريقة مغايرة وخاصة عندما لا تحدث هجومات أو انسحابات.

إذا كانت المعركة لا تقود إلى نصر ولا إلى هزيمة، فإن المجاهد ستنتج انه لابد من مناقشة شروط الهدنة مع العدو، لأن الطرفين قد أظهرا كل ما لديها من مهارات حربية، وقد بن لهما الأوان كي يفهما بعضهما بعضًا.

والمجاهد لا يسأل السلام أبدًا: بل هو الذي يمنحه. والمفاوضات هي عنوان نبله لا برهان على خوره. إن ميزان قوي وتغير في الخطط الحربية الشاملة.

عادة ما يأتي الخصم بباقة من الوعود، والمفاوضات والإقتراحات التي تغرس في النفس الإغراء، كما يطرح خيارات مرضية للطرفين.

ويدرس المجاهد كل مقترح بدقة، كما يحاول الوصول إلى اتفاقية دون أن يفقد كرامته.

وإذا تمكن من المراوغة ف المعركة، فهذا ليس معناه أن الخصم قد انخدع بكلامه المعسول، بل لأنه يعتقد أن ذلك هو أفضل إستراتيجية.

والمجاهد لا يقبل أبدا أي هدية من العدو.

وبعد إعداد كل خطط الهدنة، يعود المجاهد إلى دياره. إنها لا تعني شيئا لأحد: فالمجاهد يشنون حربا عادلة، وإنما يشدون من عزيمتهم. عن كل واحد منهم قدم تنازلا في إطار ما تسمح الشريعة الإسلامية، من خلال التحكم في فن المفاوضات.

39_الحذر :

قال الله تعالى:

وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (36)

الاسراء 36

إن المجاهد حذر تجاه يظنون أنهم يعرفون الطريق، إنهم دائما واثقون من قدرتهم في اتخاذ القرارات، لأنهم لا يعرفون ما يخبئه القدر لكل واحد منهم، وعندما يدق القدر المحتوم أبوابهم يجدون أنفسهم قد افتضحوا.
للمجاهدرؤيا مزدوجة تقوده فدما، لكنه لا يخطئ أبدا بالوقوع في الظن أن الطريق سهلة ميسورة، وان الأبواب مشرعة.
هناك ساعة للعمل، وأخرى لقبول الظروف والأحوال كما هي. والمجاهد يعرف الفرق بينهما تماما.

40_الحسد :

قال الله تعالى:

قُلْ أَعمِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2)ُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1)

وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3)

وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4)

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحاسبوا، و لا تباغضوا، و لا تجسسوا، ولا تدابروا، و لا تنافسوا، ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانا" .
يعلم المجاهد أن الحسد في نفسه لا يقدر على فعل شيء من الشر ما لم يستسلم له والحسد جزء من الحياة، وعلى كل امرئ أن يلجمه.
والمجاهد يعلم أن في الألفاظ قوة، لكنه نادرا ما يتحدث عن خططه، ولذلك يظن بعض الناس فيه انه خائف من الحسد. وهو يعلم أيضا: انه كلما تحدث عن مخططاته هدر شيئا من الجهد

في تلفظ مخططاته.
وعندما يتكلم المرء دائما ويسهب في حديثه يخشى على نفسه هدر جهده كاملا في الحديث فلا يبقى له شيئا منه فنجاز هذه المخططات.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مار فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها" .

41_الشجاعة :

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ (45)
وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)

يعرف المجاهد فضل الثبات والشجاعة. وينبغي للمرء لن يتحلى بالشجاعة حتى يمر عبر الصراط المستقيم بكرامة.
قال سعيد: كان أبو عبيدة يقول قبل المعركة: "يا عباد الله! انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم. يا عباد الله!اثبتوا، فإن الثبات نجاة من الكفر، ومرضاة للرب، ونجاة من النار. سددوا رماحكم في نحور العدو، واستروا بالتروس. لا تذكروا إلا الله في نفوسكم مادمت على غمرتكم بإذن اله ".
بعدها خرج رجل من صفوف المسلمين وقال لأبي عبيدة: "عزمت الساعة على الموت، فهل لك من أمر تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟".
قال أبو عبيدة:" نعم. أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عني وعن المسلمين، وقل له: يا رسول الله! لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا".
ثم قال سعيد: "بعدما سمعت قوله ورأيته يسل سيفه ويكر في قتال أعداء الله، سجدت، رميت برمحي أول فارس من العدو أقبل نحونا، وكررت في قتال العدو، وقد نزع الله المهابة من قلبي. و أقدم المسلمون برباطة جأش يقاتلون الروم وثبتوا على القتال حتى من الله على المؤمنين بالنصر".
عادة ما يتلقى المجاهد ضربات مفاجئة، فيفهم مع استمرار الحرب أن العدو سيربح بعض المعارك الصغيرة. وعندما يحدث هذا يصيبه الحزن قليلا، ثم يرتاح ليسترد نفسه ويسترجع قوته، فترة قصيرة من الزمن، وبعدها يعود إلى القتال في سبيل عقيدته وحريته ذلك لن المجاهد يعلم أنه على قدر ابتعاده عن المعركة يجد نفسه قريبا من الضعف والجبن والخَوَر. إن الفارس إذا سقط عن فرسه ولم يقفز ليركبَهُ في اللحظة نفسها، فستخونه الشجاعة لفعل ذلك، ولن يركبه.

42_الإستقلال:

قال الله تعالى:

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10)

هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ (11)

يعرف المجاهد قدره. ومادام الوحي يقوده وإيمانه فإنه يحزم أمره فيما يريد أن يفعله وما لا يريد فعله، ولكنه في بعض الأحيان يجد نفسه في صحبة ناس يدعونه إلى فعل أشياء ينكرها ويجهلها ولا رغبة له فيها. عن هؤلاء الناس يحاولون إقناع المجاهد بقبول تحد حاسم لصالحهم لا لصالحه.
وفي أحيان يكون هؤلاء الناس هم أقرب الناس إليه، ممن يحبونه، ويعرفون قوته، ويرجون نصرته لهم.
وعندما يجد المجاهد نفسه في هذه الحال، يبتسم، ويحاول أن يقنعهم في انه يحبهم، لكنه لا يستجيب لندائهم.
ذلك، لأن المجاهد يختار دائما ساحة معركته بنفسه

43_القتلى:

قال الله تعالى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (30)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك: من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركة" .
إن المجاهد يتقن علم تحمل الصدمات في القتلى. وحالما يقع في هزيمة فإنه لا يمكنه إهمالها والفكاك منها، فلا يمكنه قول عبارات مثل: " لقد حدثت ومضت، ولا يهمني أمرها" أو"لا أريد أن أفكر فيها مرة ثانية"- ذلك أنه يقبل الهزيمة هزيمة، دون محاولة إظهارها في مظهر النصر"إنا لله وإنا إليه راجعون".
إنه يعرف أي صنف من الآلام تحدثه الجراح، كما يعرف مرارة تجاهل الأصدقاء. وهو يعرف الوحدة التي يجدها عندما يفقد بعض أحبابه. و في هذه الساعات من الحياة يقول المجاهد

لنفسه: " لقد قاتلت وتجرعت مرارة الهزيمة، خسرت المعركة الأولى، لكني لم أخسر الحرب كلها، ليس هذا سوى امتحانا من الله"
قال الله تعالى:

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (122)

هذه الكلمات تلهم المجاهد قوة جديدة: لأنه يعلم عجز كل مخلوق عن أن تكون اليد العليا في كل شيء، ويستطيع عندها أن يسمي أخطاءه ظروفا غير مناسبة. و هكذا يبدأ في الإستعداد لخوض معركة جديدة.

44_الخواطر :

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12)

يدرك المجاهد: انه عندما يريد المرء شيئا من الشر، يجد أن الأحوال تمده بشيء من التزيين، ولهذا يحذر جدا من خواطره، لن خلف النية الحسنة تكمن المشاعر التي لا يرضاها أي أحد لنفسه، مثل: الحقد، الرغبة في الإنهزام، الإثم، خوف النصر، والرغبة المروعة في شقاء الآخرين.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أياكم والظن فغن الظن أكذب الحديث" .
إن الله تعالى ينصرنا على أنفسنا، ولذلك يتمكن المجاهد من أن يملك شجاعته، وينظر بعمق في الزوايا المظلمة من نفسه ليستوثق من انه لا يطلب حظا من حظوظ النفس.
إن المجاهد يحذر من خواطره.

45_الإلهام:

قال الله تعالى:

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً (84)

يشرك المجاهد أحبابه في اهتماماته، فهو يحاول أن يوحي إليهم فعل الخيرات التي يتوقون إليها و لا يستطعون إتيانها.
وفي هذه اللحظات يحضر إبليس اللعين ويبدأ في وسوسته: "أولا فكر في خاصة نفسك.ارحم نفسك أولا وقبل كل شيء، وإلا فستخسر كل شيء في النهاية. من أنت حتى تساعد غيرك؟ ألست قادرا على رؤية عيوب نفسك؟ هل تريد فعل أمور عجز عنها الآخرين؟".
والمجاهد يعرف مكامن ضعفه وتقصيره. و هو يدرك انه لا يستطيع أن يربي نفسه منعزلا عن إخوانه.
وبالمحافظة على الخشوع في الذكر، يتمكن المجاهد من التخلص من الغواية، ومن مواصلة الإيحاء لإخوانه بالخير.
قال الله تعالى: "يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال" .
في يوم ما يكتشف المجاهد أنه يقاتل بمغزل عن إلهامه القديم. وعندما يتذكر ما لديه من شهوات مع طبيعته القاصرة، يلجأ إلى فعل أقصى ما يستطيعه ليحافظ على رباطة جأشه في المُلِمَّات.
وعلى الرغم من محافظته على ما كان يفعله من خير إلا انه تبدو له حركاتُهُ فد فقدت معانيه، وان الحق قد أخذه السيل. وفي ه الحالة يبقى شيء على المرء إنجازه، مواصلة الهجوم ف غطار الحرب العادلة. لايهم السبب الذي من اجله يفعل ذاك، وما ينبغي فعله: يعيدا عن نداء الواجب، أو بعيدا عن الخوف من لأي شيء، لكنه لا ينحرف بدا عن الصراط المستقيم.
إن المجاهد يدرك أن الملك الذي يلهمه، قد ارتحل، لكنه يحافظ على توجيه قوته الروحية إلى المعركة، لأن المجاهد مثابر على عمله حتى عندما تبدو كل الأمور لا نفع فيها. و عندما تمر فترة زمنية أخرى يعود الملك، وتكون رفرفة أجنحته كافية لبث السعادة في روحه من جديد.

46_النُّصرة:

قال الله تعالى:

وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا" .
يقدم المجاهد مساعدته دون انتظار طلب وعندما يراه أصحابه كذلك يقدمون ملاحظة: "كل من

يريد شيئا فعليه أن يقدم طلبا"، لكن المجاهد يدرك أن كثيرا من الناس في هذه الدنيا لا يستطيعون طلب مساعدة أو نصرة من أحد وان كثيرا من هؤلاء الناس الرقيقي القلوب يعيشون بقربه، وان العطف الذي يتلقونه ضعيف ومؤلم إن هؤلاء الناس محتاجون إلى عطف لكنهم لا يظهرون ذلك ولذلك يجمعهم المجاهد حول نار المخيم ويحكي لهم قصصا طريفة، ويشاركهم زاده، ويسامرهم، ويبهجهم، ويثني على أعمالهم الطيبة. إنهم في اليوم الموالي يجدون أنفسهم منشرحين وأقوياء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني" .

إن الذين لا تحزنهم مصائب إخوانهم هم في مصيبة أكبر.

47_النظر :

قال الله تعالى: "

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30)

وقال الله تعالى:

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (19)

إن المجاهد يحفظ بصره عن نافل النظر وسيئه. قال احد الحكماء: "إن مالا تراه عيناك لا يطلبه قلبك، وعندما لا يطلب القلب شيئا فلن تؤزك حاجة".

48_التوبة :

قال الله تعالى:

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31)

يدرك المجاهد أن الغفلة عن التوبة تشمل المرء فتغطيه، وتشله، ثم تفسد روح الظالم لنفسه

شيئا فشيئا حتى ترديه.
إن المجاهد لا يريد أن يموت عل تلك الحال، فإذا أساء، أو أخطأ، أو أفسد شيئا لشخص آخر – ما دام يعريه الضعف والتقصير- فغنه لا يستحي من طلب العفو.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر" .
وإذا أسعفه الوقت، يحاول قدر مستطاعه أن يصلح ما أفسده، فإذا توفي صاحب الحق فإن المجاهد يعوض ذاك بالإحسان إلى غريب.
إن المجاهد لا يسمح للغفلة عن التوبة أن تشله بل يسعى جاهدا في إصلاح ما أفسده.

49_الأخطاء :

قال رسول الله صلى عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" .
لا يلوم الجلاهد نفسه عن الأعمال التي فعلها عن غير قصد، لكنه لا يقدم أعذارا لنفسه عن أخطائه، لأن هذا يحدث حينما لا يستطيع تصحيح مسلكه، قال الله تعالى"{يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ}
عندما يعتصم بالرأي السديد يصير في مكنته النظر في عواقب أعماله: إنها العواقب وليست النيات هي التي ترشده في العمل. إنه مسئول عن كل عمل عمله – وإن أدى به الحال إلى بذل النفيس في إصلاح خطأ كان قد وقع فيه. وقد جاء في المثل العربي: "يحكم الله على الشجرة من خلال ثمارها لا من خلال جذورها".

50_العواقب:

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجهاد صنفان: مجاهد خرج في سبيل الله، تحت إمرة إمام؛ يطيعه في المعروف، وينصر إخوانه في الجهاد، نومه ويقظته مأجوران. وآخر خرج رياء وسمعة، يعصي إمامه، ويفسد في الأرض، وهذا ليس له من الجهاد شيء" .
يسأل المجاهد نفسه، قبل عزمه على أمر ما؛ سواء أن يعلن الحرب، أم ينتقل إلى موقع آخر أم يختار حقلا للزرع: "كيف يكون أثرها في المسلمين؟ وكيف يكون أثرها في أحفادي؟"
ويدرك المجاهد أن كل عمل له عواقب في مآله البعيد. إنه يريد أن يعرف نوع الحياة التي

سيخلفها لأحفاده

51_الجبن :

قال الله تعالى :

وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (56)

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (57)

.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جبن هالع وشح خالع" .
إن الجبناء من الناس يرون هذا العالم مرعبا ومهددا لهم.وفي غمرة بحثهم عن أمان خادع يعيشون دون طرح تحد ولا قبوله. وتجدهم يثورون مستنفرين بكل عدتهم وعتادهم في وجه كل من يمس ما يظنونه ملكهم، لكنهم في حقيقة الأمر لا يستطيعون حمايته. إن الجبناء يبنون بأنفسهم جدران سجونهم.
قال الله تعالى:

أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (78)

والمجاهد ليس جبانا؛ فساعة موته لا تشغله مادام يجهلها، ولكن المهم لديه هو على أي حال تكون وفاته. إنه يرغب في أن يكمل رحلته بكرامة وأن يدخل جنة الخلد.

52_الذاكرة :

قال الله تعالى:

وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من ذكر هادم اللذات"، يقصد الموت.
يتذكر المجاهد ألفاظا قالها بعض الحكماء:"عندما تصير قادرا على اجتياز الصعاب، فلا تذكرن العناء الذي قاسيته فيها، بل اذكر سعادة أن قد قدرت على تحمل ذلك بكل نبل. وعندما تشفى من مرض عضال فلا تذكرن الآلام التي قاسيتها، بل تذكر رحمة الله الذي شفاك. تذكر ما حييت ل الخيرات التي جاءتك بعد الشدة. إنها محن لاختبار ثباتك تمنحك الإقدام قبل حلول الشدائد الجديدة".
إن المشاعر التافهة والمهجورة، والأحاسيس تراكم في ذاكرة المرء، وهي آلام قديمة لا تصلح لشيء اليوم، وهي احتياطات كانت مهمة لكنها اليوم غير ذات قيمة ولا جدوى.
وللمجاهد ذكرياته هو الآخر، لكنه قادر على أن يميز خبيثها من طيبها، ثم يطرح التافه والمهجور والآلام.
والمجاهد لا يحاول استشعار ما كان يستشعره من قبل. إنه يتغير، ولا يريد لهذه المشاعر أن تصاحبه في طريقه الجديد.
وجاء في المثل الشيشاني :"من رمى الماضي ببندقية، فسيرميه المستقبل بمدفع"
والمجاهد لا ينسى ماضيه: بل يستمد منه الدروس لمستقبله.

53_الحزن:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال" .
في حالات الحزن أحيانا يقول للمجاهد قلبه: "تذكر من الأحياء غادروا هذه الدنيا –لأسباب لن نعرفها ما حيينا- وأن باق هنا تقاتل ثابتا على الصراط المستقيم. لماذا أخذ الله هؤلاء الكفرة ولم يأخذك أنت؟ وهاهم الملايين والبلايين من الناس اليائسين. إنهم لا يحسون غيظا في صدورهم ولا يبكون؛ وهم لا يعملون شيئا أبدا سوى انتظار ساعتهم أن تأتيهم. لقد فقدوا قدرتهم على الاستجابة لما يحدث أما أنت فقد صرت حزينا. إن الأسى يفصح بأن روحك لم تتخذر"
والمجاهد يستعين على الهم والحزن بذكر الله عز وجل.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يهدي إلى الصراط المستقيم من يشاء. ويذهب الهم والحزن عن كل مستغفر، ويرزقه من حيث لا يحتسب" .

54_الخداع:

قال الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد"، ثم قال: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟" قلت: بلى يا رسول الله. فأخذ بلسانه وقال: "كف عليك هذا". قلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: "ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم" .

إن العدو مزود بالحكمة؛ فما إن تتاح الفرصة حتى ينقض مستخدما أقوى أسلحته وأكثرها فتكا: الخديعة. وحينما يستخدمها يصير في غير حاجة إلى جهد كبير: لأن الآخرين يصيرون خدما له.

إن الألفاظ التي تنساب من لسانك لا تلقي لها بالا تحبط أشهرا كاملة من العمل الخاشع والإخلاص.

يحدث وقوع المجاهد في الفخ عدة مرات. إنه ليعلم من أية جهة يؤخذ ولا كيف يدحض كذبة. إن الحيل لا تتضمن الحق في الدفاع. والخديعة تصدر حكمها دون عقد جلسة استماع المحكمة

قال الله تعالى:

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30)

والمجاهد يرتبط بالعواقب ويقبل العقوبة غير المستحقة: لأنه هناك كلمة قوية وهو يعرفها، لكنه يتألم في صمت ولا يهاجم الخصم بالسلاح نفسه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العبادة في الهرج كهجرة إليّ" .

ويهب المجاهد نفسه إلى الله رب العالمين

55_الحمق:

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ (38)

إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ((39

وجاء في المثل العربي:"اعط المجنون ألف عقل لكنه يبقى محتاجا إلى عقلك

إن المجاهد يتحلى بالذكاء مسبقا، لأنه خرج إلى الجهاد.
عندما يبدأ المجاهد في العمل في حديقته، سرعان ما يلاحظ أن جاره يرقبه وهو يعمل، وفي خاطره هاجس كيف ير شدك إلى غرس عمل، أو حفر فكرة، أو سقي نصر، وإذا ما سمع المجاهد هذه النصائح فسينتهي به الحال في إنجاز عمل غيره، وتصبح الحديقة التي يفلحها تجسيدا حقيقيا لفكرة جاره .
يعلم المجاهد أن: المجنون المشغول بحديقة غيره، لن تزعجه حديقته، ولذلك يرغب المجاهد في فلاحة حديقته لخاصة نفسه.

56_الخيانة :

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ (1)

على المرء أن يدخل المعركة مفتوح العينين، وعليك أن تحافظ على بقاء الصادقين قريبا منك، وفي بعض الأحيان نجد الصاحب المقاتل جنبا إلى جنب مع المجاهد يتحول إلى خصم.
إنها حالة تورث الحقد أكثر من أي شيء آخر؛ ولكن المجاهد يعلم أن المقاتل الذي يعميه الحقد محكوم عليه بالضياع والانهزام في المعركة.

وعليه أن يتذكر كل شيء حسن لأن خصم اليوم يعمل وفق ما كان عليه الحال حين كان صديقا. إنه يحاول أن يفهم سبب انقلابه المفاجئ، وما هي الجراح النفسية التي تجمعت واستقوت وتعاضدت في ذلك. إنه يحاول أن يدرك ما الذي جعل كل واحد من جماعة الخصوم خائنا، سواء المستقدمين منهم أم المستأخرين.
لقد كان بعضهم رفيق سفر مدبر من الحرب، بقي يلف حولها. وبعض آخر منهم كانوا أصدقاء شجعانا ووطنيين، ولكن كل واحد منهم ضعيف الإيمان؛ إنهم لا يبنون حساباتهم سوى على قواهم الشخصية عند قتال العدو، ولكن قوة البشر محدودة.
ويدرك المجاهد أن الإيمان يضعف إلا إذا تعهده صاحبه

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (27)

ليس من صفة أي امرئ الكمال، كما أن ليس من صفته الحمق المطلق. ذاك ما يفكر فيه المجاهد حينما يكتشف خصما جديدا.

57_الهدف:

يعلم المجاهد أن الغاية لا تبرر الوسيلة، وتقوده الحياة من ارتياد المجهول إلى ارتياد ما هو غير مستكشف، وإن كل لحظة وجود إنما هي محتواة داخل هذا المستور اللاهب؛ فالمجاهد لا يعلم من أين أتى ولا أين سيذهب لكن يعلم سبب مجيئه إلى هنا، فروحه تتمتع فتأسرها انطباعات جديدة.
إن الإرادة هي تفكير تحول إلى عمل؛ فإذا وجه المجاهد حصريا كل أفكاره في اتجاه إصابة الهدف فإنه سيتجاهل كل شيء آخر في طريقه، وإذا ركز كل اهتماماته على مسألة واحدة، فإنه سيضيع الأجوبة، ولو كانت قريبة منه.
قال الله تعالى في القرآن الكريم:

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (69)

وهذا ما يجعل المجاهد يسلم أمره إلى الله.

58_الغضب:

قال الله تعالى:

وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" .
يعلم المجاهد بوجود أثر متتابع؛ لأنه غالبا ما يرى أن المرء لا يستطيع القيام بالتصرف السليم مع شخص لا يستطيع أن يقوم بالرد ولا يملك الشجاعة للقيام بذلك، وبما أن هذا الشخص قد أظهر الخور، واستحيى منه، فإنه سيأخذه على أنه ضعيف، وفي المقابل يراه هو على أنه خانع. وهذه هي الكارثة التي تأخذ في الانتشار عتبة فعتبة.
ليس لأي إنسان موهبة رؤية عواقب أفعاله، ولهذا ترى المجاهد حذرا عندما يبدأ في استعمال سلاحه، وعندما يتملكه الغضب يضرب بجمع يده الصخر فيتأذى،ثم تشفى يده، لكن جرح الطفولة الذي عاناه حين تحمل أباه خسارة معركة، سيبقى فيه طول حياته.

59_المساواة:

قال الله تعالى:

لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95)

قال الله تعالى:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19)

الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (20)

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (21)

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (22)

يتذكر المجاهد دائماً كلمات عمر بن الخطاب: "يا سعد، لا يخدعنك ما يقول الناس؛'عم رسول الله صلى الله عليه وسلم...صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم... ' إن الله تعالى لا يمحو السيئات بالسيئات، لكنه يغفر السيئات بالحسنات. يا سعد، لن ينفع الحسب والنسب عند الله إلا بالتقوى. الشريف والوضيع عند الله سواسية؛ فالله ربهما، وهما عبداه، ولا فرق بينهما إلا بالتقوى. والله يحب من أطاعه. تذكر دائما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه. ذاك هو واجبك".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، لكل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض" .
إن المجاهد يحب إخوانه في الله ويؤثرهم على نفسه.

60_القبول:

قال الله تعالى:

وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)

لا يمكنك خوض معركة من دون تحضير ولا تنسيق مسبق مع إخوانك المجاهدين الآخرين، كما لا يمكنك مواجهة العدو من دون تفكير مسبق ونية مبيتة.
قال الله تعالى:

وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حُسن حلقه" .

61_الشهيد:

الموت حقيقة لا مناص منها ولذلك أكد الله تعالى أهميتها في القرآن الكريم ثلاث مرات، فقال: "كل نفس ذائقة الموت" .
وكل إنسان ميت لا محالة وإن غره الأمل.
قال الله تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (185)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة" .
فأحسن صفات الرجل النبيل نجدها مجتمعة عند المجاهد: الشجاعة وكرم الطبع والوفاء والولاء والسخاء والإيثار.
ويذكر مجاهد القصة التي رواها سعيد بن عامر عن الميتة البطولية لخُبَيْب: من بين الضجيج وصراخ النساء والأطفال سمع سعيد صوت خبيب، الثابت والهادئ يقول: "أرجو أن تسمحوا لي بركعتين قبل موتي...". وكان سعيد يرقب كيف وقف خبيب مستقبلا القبلة وصلى ركعتين.
وكانت صلاته خاشعة وتامة! ورأى سعيد كيف استدار خبيب واستقبل سادة قريش وقال: "أقسم بالله لولا أني خشيت أن تقولوا جبنت عن الموت لكان صلاتي أطول".
وشاهد سعيد بأم عينيه كيف كان بنو قومه يجذبون خبيبا، ويقطعون لحمه، فردا فردا، وكانوا يصرخون في خبيب: "هل كنت تود أن يكون محمد مكانك؟ هل وددت لو نجوت؟ وكان الدم يسيل من خبيب، وهو يقول: "والله، ما أود أن أكون بين أهلي، سالما آمنا، وأدع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصيبه شوكة واحدة بين أظهركم". وكان الناس يرفعون أيديهم مهددين، والجمع يدعو: "اقتلوه! اقتلوه!".
ورأى سعيد بن عامر طيف أن خبيبا رفع بصره إلى السماء وقال: "الهم احصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تترك منهم أحدا أبدا!".
بعدها لفظ خبيب أنفاسه الأخيرة وجسمه ينزف دما من وقع السيوف والرماح.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه" .
وفي إحدى معارك المسلمين، وقف عكرمة والمسلمون في وضع حرج، فكسر غمد سيفه واندفع وسط المعركة حيث الأعداء، فرآه خالد بن الوليد فصرخ في وجهه قائلا:" لا تفعل ذلك يا عكرمة! لو قتلوك فستكون خسارة كبيرة للمسلمين.". فيجيبه عكرمة:" دعني يا خالد،... فقد كنت من أصحاب رسول الله مدة من الزمن. أما أنا وأبي فقد كنا من ألد أعدائه. دعني أكفّر عن ماضي... في عدة معارك كنت أقاتل ضد رسول الله. ثم نادى في المسلمين: "من يبايعني على الموت؟".فلبى النداء عمه والحارث بن هشام وضرار بن الأزور مع أربع مئة مسلم.
وخاضوا معركة ضروس ضد الأعداء تحت إمرة خالد بن الوليد وأبلوا بلاء حسناً.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:يُغفر للشهيد كل ذنب، إلا الدَّين" .
عندما يصدر أمر جامع، يرى المجاهد كل الذين كانوا أصدقاءه خلال رحلته.

ويعلم المجاهد، وقلبه كله حزنا، أن سلاحه مقدس وعليه أن يستجيب لأوامر ربه الذي يقاتل من أجله.
وبعدما يشكر المجاهد إخوانه ويسترجع أنفاسه ويتحرك وهو يحمل الصورة التي لا يمكن أن ينساها عن الجولة التي قضاها مع إخوانه.

62_الدعاء :

قال الله تعالى:

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثنتان لا تُرَّدان- أو قلَّما تردّان-: الدُّعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا" .
يدعو المجاهد في صلاته فيقول: "اللهم وكلت أمري إليك، ارزقني الرضى بقضائك. وارزقني خشيتك، ومحبة قربك. امددني بالصبر وثبتني من عندك. ثبتن قدمي على طريقك المستقيم. انصرني على نفسي. وانصرني على القوم الكافرين. علمني علما لا أنساه. وارزقني الشهادة في سبيلك. واغفر لي وارحمني"
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدعاء هو العبادة"

63_ الصوم :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به" .
يصوم المجاهد كلما أتيحت له الفرصة شريطة أن لا يكون ذلك على حساب جهاده أو صحته.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من صام يوما في سبيل الله بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفا" .
وعامة الناس لا يفكرون تفكيرا سليما: فهم يفعلون كل ما في وسعهم من أجل العناية بصحة أجسامهم ويهملون العناية بصحة أرواحهم.
أما المجاهد فهو يعتني بجسمه وروحه. وهو يعتني بهذه الحياة التي يعيشها وبالحياة المرتقبة

في نفس الوقت، مع إعطاء الأولوية للباقية.
وعندما لاحظ المهاجر فقد المسلمين عدداً كبيراً من المجاهدين قتلاً، عزم على التضحية بنفسه لمحاولة إدراك مرضاة الله. فأخذ من حنوط الأموات ووضع على جسمه كله ثم التحف كفنا وأوصى أخاه الربيع وصيته الأخيرة. ثم دخل الربيع على الأمير أبي موسى وقال له: "لقد عزم المهاجر التضحية بنفسه بينما هو صائم. وبعد معارك ضارية وتحت تأثير الصوم وهنت إرادة المسلمين وعزمهم، ولكنهم لا يرغبون في الإفطار. يجب أن تفعل شيئاً تراه ضرورياً."
أرسل أبو موسى الأشعري إلى المجاهدين قائلاً: " يا أيها المسلمون! أدعو كل واحد منكم بأن يوقف صيامه أو يوقف القتال." بعد ذلك رفع كوباً كان في يده وشرب منه حتى يتمكن الناس من الاقتداء به.
وبعد سماع كلمات أبي موسى، قام المهاجر وشرب ماءً: "والله، ما شربت الماء من عطش ولكن امتثالاً لأمر الأمير..." ثم سلّ سيفه واندفع بكل شجاعة إلى ساحة المعركة يضرب رقاب الأعداء ببسالة. وعندما أدرك مركز قوات العدو، انهالت عليه ضربات سيوف العدو من كل جانب وسقط المهاجر في ساحة المعركة شهيداً. و الله أكبر!

64_الزهد:

قال الله تعالى:

ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أخطر على امرئ مسلم من حب المال والجاه" .
يعتني المجاهد بصفاء روحه ويراقب كل شيء يساعده على ذلك.
والمجاهد ليس عبداً لأهوائه ولا عبداً لبطنه ولا عبداً للمال. بل المجاهد عبد لله يملك زمام أهوائه.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طعام الواحد يكفي الإثنين، وطعام الإثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية" .
ولهذا كان جواب أبي الدرداء لضيفه وهو مندهش لرؤية تواضعه: "تلك هي دارنا، وإليها نرسل ما لدينا كلما حصلنا على شيء. وإذا كان لدينا أي شيء في هذه الدار فهي لك بالتأكيد. هناك عقبة كؤود على طريق الدار الأخرى. ولا يمكن التغلب على هذه العقبة إلا إذا كان السفر بعبء خفيف. ولهذا لا نرغب في الحصول على أي شيء ثقيل حتى نتمكن من اجتياز العقبة بكل نجاح. وسأل الرجل قائلاً: هل فهمت هذا؟ فأجاب الرجل : "نعم لقد فهمت، جزاك الله خيراً."
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة: ما سقي كافرا منها شربة ماء" .

65_الحياء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الحياء لا يأتي إلا بخير" .
إن المجاهد يعلم أن الله يراه وملائكته أيضاً تراه ويشعر بالحياء أمام الله و ملائكته أكثر من حيائه أمام الناس.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن مما أدرك الناس منن كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت" .
والمجاهد يعلم أن الحياء هو ما يجعلنا نختلف عن الحيوانات.

66_الصدق :

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ (119)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنما الإمام جُنَّة: يُقاتَل من ورائِه، ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله عزو جلَّ وعدل كان له بذلك أجر، وغن يأمر بغيره، كان عليه منه" .
إن الكذب يحط من قيمة الرجل والصدق هو بمثابة الماء والهواء.
والمجاهد صادق أمام الله وأمام الناس وأمام نفسه.
وعندما رأى الخليفة عمر بن الخطاب الغنائم تدخل بيت المال، صاح قائلاً: "إن المسلمون عدول". فقال علي بن أبي طالب وهو قائم بجنبه: "لقد أحجمت عن المنكرات فأحجمت الرعية، ولو زغت لزاغت!".

67_التواضع :

قال الله تعالى:

فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (32)

التواضع ونكران الذات هما سمتان متأصلتان لدى المجاهد. فهو يقاتل من أجل إعلاء كلمة الله لا من أجل الاستعلاء على الخلق.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، فإن الله تعالى يبغض الفاحش البذئ" .

68_الانضباط :

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59)

لا ينسى المجاهد ما حدث لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد حينما خالف الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني" .
الإرادة فكرة مجسدة في الواقع.
إبرام المجاهد صفقة مع الله. أحد بنود هذه الصفقة هو الامتثال الدقيق لكل التعليمات والأوامر الصادرة عن مولاه. فإذا شرع في انتهاك بنود الصفقة مع الله، ضاعت أعماله كلها ولذلك يحرس المجاهد على مراقبة نفسه دائماً وتقوية إرادته وانضباطه وتنفيذ الأعمال الموكلة إليه كما يطيع الأمير حق الطاعة في كل ما يأمره به ما لم يأمره بمعصية.

69_الأدب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أولي الناس بالله من بدأَهم بالسلام" .
فالمجاهد يلتزم بهذه القاعدة: يبحث عن الحسن في كل شيء! يعامل إخوانه برفق وحنان، لا يخدش كرامتهم بكلمة أو بفعل.
والمجاهد يرشد العباد إلى الله فهو يقاتل لإخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الحق حتى ينال هو مرضاة الله وعفوه.
والمجاهد يرغب في ما عند الله ولا يرغب في ما عند الناس.

70_الطهارة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الطهور شطر الإيمان" .
يحب المجاهد الطهارة. فهو يعتني دائماً بنفسه.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتفاض الماء" قال احد رواة الحديث: ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة .
ويعلم المجاهد أن كل شيء حوله: انتصاراته وهزائمه وأفراحه وأتراحه ... كل ذلك لا ينفك عن مسيرة جهاده. ونشوة الحياة في الصراع.
والمجاهد يتعلم كيف يتخذ الإستراتيجية الصائبة في الوقت المناسب.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنه" .

حسبنا الله ونعم الوكيل
الله أكبر!

الأمير أبو إدريس عبد الله شامل ..

****